الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــــوان المـــــذكّرة

الخصائص الفنية والموضوعاتية في يوميات سأكون بين اللوز لحسين جميل البرغوثي

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- إسعادي سومية
- فرجي أسية

إشراف الأستاذ:

- د. لونيس بن علي

السنة الجامعية: 2022 - 2023

شكر وعرفان:

صدق من قال :"كاد المعلم أن يكون رسولا" ، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله .

عبارات الشكر تخجل منك لأنك أكبر منها، فأنت من حولت الفشل إلى نجاح باهر، يعلوا في القمم

غاياتنا نشكر جهدك ونقيم عملك، فأنت أهل للتميز.

أستاذنا الفاضل الدكتور والناقد **"لونيس بن علي"** لك صدى في جنبات بحثنا، وآمالك العظيمة صنعت المعجزات وزرعت بذورا بشتى الألوان، فلك الشكر والتقدير على هذه المسيرة القيمة فقد كان إشرافك شرفا لنا.

ولك منا كل الأماني والدعاء الصادق بأن يميد الله في عمرك ويبارك في عملك.

كما نوجه الشكر والتقدير إلى أساتذتنا الأفاضل الذين أعطونا من ينابيع معرفتهم، ونتمنى من الله أن يعطيهم الصحة والعافية عما قدموه لنا من جميل.

الإهداء:

أحمد الله تعالى على توفيقه لي و أن بلغني

هذه اللحظة الجميلة والنجاح

أهدي فرحتي وسعادتي في هذا اليوم الثمين

إلى أمي الحبيبة الغالية التي حملتني وهنا على وهن وصبرت عليا

وإلى أبي العزيز الذي حصد الأشواك عن دربي

ليمهد لي طريق العلم

إلى سندي في الدنيا والآخرة أخي الحبيب

إلى جدي وجدتي الغاليين

اللذان يدعواني لي بالنجاح

إلى زوجة أخي اللطيفة

و إلى صديقتيا هالة و نسيمة وكل صديقاتي الأخريات

وكل من رافقني في مشواري الدراسي

ومن أرادني ناجحة وسعيدة في حياتي

وأخيرا أهدي ثمرة جهدي إلى نفسي و إلى أستاذي

' لونيس بن علي' وكل أساتذتي الآخرين من لهم الفضل في نجاحي.

سومية

الإهداء:

وأخيرا يمكنني القول بأنه قد تحقق ما ظننته

في أحد الأيام مستحيلا

ولقد استطعت أخيرا وبعد عناء أن أصل

إلى هنا

وأهدي هذا النجاح إلى من أفضلها على

نفسي، فقد ضحت من أجلي ولم

تدخر جهدا في سبيل إسعادي

أمي الحبيبة

كما أهديه إلى أبي

وإلى صديقاتي خاصة صديقتي نسيمة

وجميع من وقفوا معي

كما أهديه إلى أستاذي لونيس بن علي

وكل أساتذتي الكرام.

أسية

مقدمـــــــــة

مقدمة:

تعتبر السيرة والرواية فنا حديث النشأة مقارنة بالفنون النثرية الأخرى، فهي نتاج تداخل بين جنسين أدبيين. كما أنها فرضت مكانتها في الساحة الأدبية وأثارتها بعض من الجدل خاصة ما تعلق بالحدود المائزة بين جنس الرواية والسيرة الذاتية وباقي الأجناس الأدبية الأخرى نحو: المذكرات، اليوميات، الاعترافات... لأن في اعتقاداتهم أن كل فن أدبي يضم باقي الفنون الأدبية الأخرى، وقد اعتبرت السيرة الذاتية وسيلة للتعبير عن خلجات النفس وعما يدور في الواقع والإفصاح عن بعض الجوانب الخفية من حياة المؤلفين الشخصية، وذلك استجابة لرغبة محبيهم وقرائهم ومحبيهم ومتتبعهم واللذين لطالما طالبوهم بمثل هذه الروايات التي تفصح على الجوانب الخفية للروائي، الذي يعتبر في نظر هؤلاء المتتبعين القدوة والنموذج الذي ينبغي أن يتقيد به.

حيث ارتأينا إلى دراسة رواية 'سأكون بين اللوز' لحسين جميل البرغوثي التي تدور أحداثها حول تجربته المريرة مع مرض السرطان.

أما الدافع في اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى تحليلنا لبعض النماذج من السيرة الذاتية في الأدب الجزائري بصفة خاصة مثل: رواية ابن الفقير لمولود فرعون و رواية طوق الياسمين(رسائل في الشوق والصبابة والحنين) لواسيني الأعرج وغيرها خلال المواسيم الدراسية الجامعية، حيث بدأت تتبدا لنا العديد من المواضيع النثرية التي تستحق الدراسة.

واتخذنا موضوع الخصائص الفنية والموضوعاتية الذي أصبح موضوعا أدبيا مهما، مما جعله يستحوذ على اهتمام الكثير من الباحثين حيث أثار فضولنا في الرغبة والكشف عن الأبعاد التي شكلت هذه التجربة الروائية، فقد اندرج بحثنا تحت عنوان الخصائص الفنية والموضوعاتية في رواية "سأكون بين اللوز" لحسين جميل البرغوثي- أنموذجا- وقد قام البحث على جملة من التساؤولات:

ما هي الوجهة التي اتخذتها الخصائص الفنية والموضوعاتية في رواية 'سأكون بين اللوز' لحسين جميل البرغوثي؟

- ماذا نقصد بالسرد والسيرة و السيرة الذاتية وأدب اليوميات؟
- ما هي أبرز الخصائص الفنية في الرواية؟
- ما هي الخصائص الموضوعاتية في الرواية؟

إن طبيعة الموضوع فرضت علينا إتباع المنهج الموضوعاتي والاستعانة بآلياته التحليلية والنقدية في رصد أهم القضايا المتعلقة بهذه الخصائص كدراستنا للسرد بصفة عامة وإبراز الخصائص والمسار الذي بلغته في الرواية ولأجل الإحاطة بملامح هذه الإشكالية، قسمنا البحث إلى فصلين، وقد دمجنا في هذا البحث بين النظري والتطبيقي لتوصيل الفكرة بوضوح إلى القارئ.

جاء الفصل الأول بعنوان الخصائص الفنية في الرواية"سأكون بين اللوز" لحسين جميل البرغوثي وأبرزنا فيه المدى الذي بلغته هذه الخصائص من خلال دراستنا بكل دقة لكل خاصية من خصائص هذه الرواية، كتحليلنا للشخصيات ودراسة الفضاء المكاني والزماني والمنظور السردي باعتبارها من أهم الخصائص البارزة.

إرتأينا في الفصل الثاني الذي عنوناه بالخصائص الموضوعاتية في رواية 'سأكون بين اللوز 'لحسين جميل البرغوثي حيث قمنا بتحليل هذه الخصائص وشرحها وذلك بإبرازنا لأهم الموضوعات التي اشتغل عليها البرغوثي مثل: الذات، المرض، المنفى والاغتراب.

لنختم بعدها بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النقاط والنتائج التي توصلنا إليها عبر هذه المقاربة.

وقد لتطوير هذه المقاربة عدد من المصادر والمراجع مثل: السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا) لعبد الرحيم الكردي، معجم لسان العرب لابن منظور، أعمال الملتقى الدولي لروزلين ليلى

قربش،السيرة الذاتية الشعري لمحمد صابر عبيد، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد لحسين علام، المرض كإستعارة لسوزان سونتاج، معنى المنفى من منظور إدوارد سعيد لفخري صالح، الاغتراب في شعر نازك الملائكة لساجدة عبد الكريم خلف التميمي.

ولا يخلو هذا العمل من الصعوبات وذلك لقلة المصادر والمراجع وصعوبة الوصول إليها، والطبيعة المركبة للموضوع، وارتباط الموضوعات فيما بينها بالإضافة إلى ضيق الوقت بسبب تضيق الآجال علينا.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي وفقنا على إتمام هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان وأسمى مشاعر التقدير والاحترام إلى أستاذنا الفاضل: الدكتور والناقد **لونيس بن علي** الذي تشرفنا بقبوله للإشراف على بحثنا والذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجيهاته المستمرة.

المدخل المفاهيمي:

1. **مفهوم السرد:**
2. **مفهوم السيرة**
3. **مفهوم السيرة الذاتية**
4. **مفهوم أدب اليوميات**

مدخل:

شهدت الفنون الأدبية بصفة عامة عبر العصور تطورا جذريا من حيث المضمون والموضوع، وقد عرفت إقبال العديد من الأدباء والمفكرين إليها نظرا لأهميتها في التعبير عن رغبات المؤلف ووجهة نظره تجاه العديد من القضايا ودورها في التغيير والإصلاح الاجتماعي، ومن أهم هذه الفنون الأدبية وأكثرها رواجا في الساحة الأدبية الرواية باعتبارها أهم الأشكال السردية لما تحمله من مكانة رفيعة في الثقافة الإنسانية كونها تعبر عن تطلعاته وقيمه وآلامه،فالرواية هي جنس أدبي قادر على الهضم و التمثيل والإفادة من الفنون الأخرى. و قد وصفها الروائي المصري(نجيب محفوظ) "**بالفن الذي يوفِّق مابين شغف الإنسان الحديث بالحقائق و حنينه الدائم إلى الخيال، وكذا غنى الحقيقة وجموح الخيال**"[1]،بمعنى أن هذا الجنس الأدبي الأقرب إلى الإنسان كونه يعبر عن وجوده وذاته وذلك باعتماد الخيال،حيث لم تحقق هذه الأخيرة باعتبارها جنسا أدبيا مستقلا عن ذاته وجودها وتميزها فالأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، فكما يرى عبد الرحيم الكردي بتعريف للرواية بأنها: "**النوع الأدبي الوحيد المفتقد للقواعد لأنها الوحيدة التي تعيش صيرورة دائمة ولا تزال غير مكتملة** ."[2]، نفهم من هذا الكلام أن الرواية لا تخضع لقوانين تقيدها فهي جنس أدبي قائم بذاته.

وقد ظهرت الرواية باعتبارها أكثر نظم التمثيل اللغوي قدرة في العالم الأدبي الحديث من حيث إمكانيتها في إعادة تشكيل المرجعيات الواقعية والثقافية وإدراجها في السياقات النصية، ومن حيث قدرتها في خلق عوالم متخيلة توهم المتلقي بأنها نظيرة العوالم الحقيقة، ولكنها تقوم دائما بتميزها وإعادة تركيبها بما يوافق حاجاتها

[1]- عادل فريجات، مرايا الرواية دراسة تطبيقية في الفن الروائي، منشورات اتحاد العرب، دمشق،دط، 2000م، ص: 9.

[2]-ينظر:عبدالرحيم الكردي، السرد في الرواية العربية (الرجل الذي فقد ظله نموذجا)، ط01، دار توبقال، المغرب، 2001، ص: 11.

الفنية دون أن تتخلى-في الوقت نفسه- عن وظيفتها التمثيلية،كما يمكن الإشارة إلى أهم الخصائص التي تميز هذا الفن الأدبي عن غيره والتي نذكرها كالتالي:

- تستمد الرواية طولها من إسهاب الكاتب في الوصف التفصيلي لعناصر الزمان والمكان وسرد الأحداث.

- ذاتية الرواية: حيث يستطيع الكاتب أو السارد عرض وجهة نظره الذاتية من خلال موضوع الرواية، وذلك بطريقة غير مباشرة.

- في الرواية يبذل الكاتب قصار جهده ليجعل المتلقي والقارئ يتعايشان مع الأحداث والشخصيات.

- يرسم الكاتب في الرواية الناجحة بكلماته الإبداعية ولغته الفصيحة وغير الوحشية، وصفا دقيقا لكل عنصر مشارك في أحداث الرواية.[1]، هكذا فإن الرواية تعتبر من أكثر الفنون إبداعا في تمثيل الحياة الاجتماعية حيث تنقل لنا الأحداث والحقائق و الصور المتعلقة بحياة البشر لتقدمها للقارئ في شكل تحفة إبداعية. فقد نجحت في إقامة رهاناتها على العلاقات التفاعلية و التواصلية بين العوالم الخارجية والعوالم النصية، فهي كما يقول ممدوح فراج النابي "**جنس أدبي مفتوح، مقابل لكافة أشكال التفاعل أو التداخل التي فرضتها طبيعة النوع، التي وصفت بأنها "مرنة"**".[2]، يعني أن الرواية من الأجناس الأدبية المفتوحة التي تمنح للروائي الحرية المطلقة في التعبير عن تصوراته وأفكاره مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى، والأمر الذي جعلها نوعا متجددا لها القدرة على إعادة النظر في كل ما يتصل بالوسائل التي يستعين بها، ويقول أيضا عبد الرحيم الكردي في تعريف آخر له: "**أنها من أكثر الفنون الأدبية قدرة على التعبير عن قضايا إنسان العصر الحديث**".[3] ، نفهم من هذا الكلام أن الرواية من أكثر الفنون الإبداعية تعبيرا عن القضايا الاجتماعية والإنسانية في العصر الحديث،فقد أثبتت قدرتها على الخوض في أخطر القضايا الفكرية والسياسية للإنسان المعاصر.

---

[1]- ينظر: www.Sotor.com

[2]-ممدوح فراج النابى، رواية السيرة الذاتية في مصر دراسة في التأصيل....والتشكيل، مرا: أحمد حسن، ط01، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2011، ص: 10.

[3]- نفس المرجع السابق، ص:6.

1- السرد:

يعد السرد من المصطلحات التي يكثر استخدامها عند الحديث عن النصوص الأدبية، لاسيما في القصة والسيرة الذاتية والرواية، إذ يشكل السرد عنصرا أساسيا في بناء النص، كما أنه من المصطلحات التي شغلت بال النقاد والباحثين فقد أثمرت جهودهم التنظيرية تعريفات كثيرة للسرد.

يعتبر السرد أحد أهم القضايا التي استثارت اهتمام الكتاب والباحثين منذ القدم إلى عصرنا الحالي، لأنه أساس أيّ عمل أدبي بل جوهره ولذا تعددت الآراء و المفاهيم. فالسرد في أقرب تعاريفه إلى الأذهان هو" **الحكي الذي يتدرج من الأفعال البدئية للتلفظ بكلمات تعطي دلالات متتابعة، وصولا إلى الرواية التي تجسد وجودها الفني بأكمل صورة"**[1]، يتضح لنا أن مصطلح السرد، في أقرب تعريفاته هو السرد الذي يتراوح بين الأفعال الأولية إلى نطق الكلمات ذات الدلالات المتسلسلة، وصولا إلى الرواية التي تجسد وجودها الفني في أكمل صوره.

لا يمكن عد جميع أعمال السرد على نفس الدرجة من الاقتراب من التجسيدات الفنية لهذه الأفعال، خاصة وأن السرد المكتوب يشمل بدوره عددا من الأنواع الثقافية التي تشمل، بالإضافة إلى الأشكال الفنية مثل " القصة ".

أما 'حميد الحميداني' فيرى: "**أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق مرورها بالقناة التالية وهي تبدأ بالروي، ثم القصة، ثم المروي له**".[2]، يعني أن السرد لا يتم بطريقة عشوائية وإنما مبني على أسس محكمة فإذا كان السرد يقوم على خاصية مهمة وهو الحكي الذي بدوره يحتاج إلى من ينقله

[1]- صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، ط: الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص: 9.

[2]- نجوى معتصم أحمد إبراهيم، بنية السرد في روايات ثروت أباضه رواية 'شئ من الخوف' نموذجا، مجلة البحوث العربية في مجالات التربية النوعية، العدد 40، مايو 2022،ص 904.

المتمثل في الراوي الذي تبتدئ به القصة وهو المحرك والمغير وهو بالضرورة يحتاج لمن يستقبل هذه الحكاية ويحاول فهمها وهو ما يعرف بالمروي له، فالسرد إذا يعتمد على التقنيات الدقيقة في عرض قضية معينة بأسلوب أدبي فذ.

وكذالك 'سعيد يقطين ' عرفه في كتابه 'الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي 'على النحو التالي:**السرد فعل لا حدود له. يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواءا كانت أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، يصرح رولان بارت(Roland Barth) قائلا: "يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، بواسطة الصورة، ثابة أو متحركة، وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة والخرافة و الأمثولة و الحكاية و القصة..."**[1]يعني أن السرد هو كل ما ينتجه الإنسان قصد الإفهام أو التواصل و نجده في اللغة الشفوية واللغة المكتوبة والإيماء والرسم و الإشارات والتاريخ وفي كل ما نسمعه من كلاما عاديا أو فنيا فهو عام ومتعدد ومتنوع.

وكذلك نجد يان مانفريد يذهب في تعريفه للسرد Narratione بقوله : " **أي شئ يحكى أو يعرض قصة، أكان نصا أو أداءا أو خليطا من ذلك وعليه فإن الروايات والأفلام والرسوم الهزلية... إلخ هي سرديات".**[2]نستشف من قول يان مانفريد أن السرد يمثل كل إبداعات الإنسان سواءا كان رسما أو نقشا أو فلما وثائقيا فهي كلها تعد سرديات.

يتضح لنا من خلال هذا المفهوم أنه لكي يتحقق السرد (الموضوع) يجب أن يشمل أية حكاية أو خبر يتم التبليغ عنه بواسطة راوي يروي لنا و متلقي يتلقى.ومنه تتحقق العملية السردية.

---

[1]- سعيد يقطين، الكلام و الخبر مقدمة للسرد العربي، ط01 ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ص: 19.

[2]- يان مانفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، ط01، دار نينوى، سوريا- دمشق، ص: 51.

مكونات السرد:

للسرد عناصر أساسية في تحقيق العملية السردية فيجب أن تكون هناك قضية محكية، فتفرض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له و تمر عبر القناة التالية:[1]

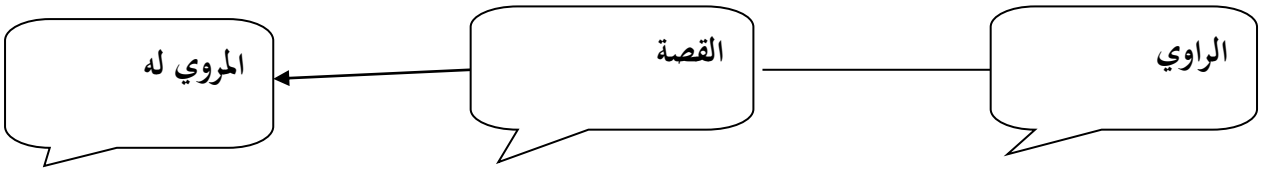

الراوي: هو المرسل، الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له، القارئ (المتلقي أو المستقبل). وهو شخصية على ورق على حد تعبير بارت. والراوي يختلف عن الروائي –حسب هذا المفهوم – الذي هو شخصية واقعية – من لحم ودم- ذلك أن الروائي (المؤلف)، هو خالق العالم التخيلي، الذي تتكون منه روايته.

المروي(القصة): أي الرواية – نفسها – تحتاج إلى راو ومروي له إلى مرسل ومرسل إليه. كما يبرز طرفا ثنائية الخطاب/الحكاية، لدى السردانيين اللسانيين (تدروفوجينيت، ريكاردو ...).

المروي له:قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية وهو – مع ذلك- كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائننا مجهولا، أو متخيلا، لم يأتي بعد. وقد يكون المتلقي(القارئ)، وقد يكون المجتمع بأسره. وقد يكون قضية أو فكرة ما، يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني ...

نستنتج من الآراء السابقة حول تحديد المفاهيم المتعلقة بهذا المصطلح هو: أن السرد لم يفلت من الالتباس في مفهومه ولذلك كان الاختلاف في هذه المفاهيم والمصطلحات علامة فارقة في التطور، وليس مظهرا من مظاهر الاضطراب و الخلط، و أن يشمل هذا المصطلح على حدث أو خبر سواءا كان من صميم الحقيقة أو إبداع الخيال.[2]

---

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط1991،01،ص: 45.

[2]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ط02،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، اليمن، 2015 ، ص: 40-41-42.

2- مفهوم السيرة:

تعددت الأجناس الأدبية والنثرية وتنوعت عبر الأزمنة وذلك بتعدد كتابها ومؤلفيها وأصبحت وسيلة للتعبير عما يختلج النفس، وعما يدور في الواقع، فاتخذت عدة أشكال منها السيرة الذاتية، فاعتبرت من أقدم الفنون في الأدب العربي،كما شهدت بعض البلدان العربية و الغير عربية قفزة نوعية في هذا الفن الإبداعي و لهذا لقي اهتماما كبيرا من قبل الدارسين والباحثين مؤخرا، فهو دوما يبحث عن التجديد و لا يميل نحو الثبات.

أ. السيرة لغة:

جاء في المفهوم اللغوي للسيرة في معجم (لسان العرب) لابن منظور كالتالي:

هي: "**سيرة حسنة و السيرة" "الهيئة" وسير السيرة "حدث أحاديث الأوائل"، وهي الطريقة أو السنة.**[1] ، أي أنها تدل على النهج الذي يسلكه المؤلف.

ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:"**خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى**"[2] يقصد هنا بلفظة "سيرتها" حالتها التي كانت عليها من قبل.

في حين جاء في معجم المعاني الجامع –عربي –عربي: جمع سيرات و السيرة: "**هي الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره**" ، أي الصورة أو الهيئة التي يكون عليها الإنسان الإرادية واللا إرادية.

يتبين لنا من خلال هذه المفاهيم اللغوية، أن السيرة هي الطريقة و الهيئة التي يعتمد عليها المؤلف بصفة عامة لعرض وجهة نظره حول الوقائع التي عاشها والمواضيع التي صدفته في تجربته الحياتية.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الجبل، بيروت-لبنان، ط01، مج.3، سنة 1997، ص: 378.

[2]-سورة طه، الآية 21.

ب. اصطلاحا:

السيرة في الأدب متعددة الأشكال والأنواع وبالتالي فهي متعددة التعريفات، ففي تعريفها العام والمجمل هي عبرة عن بحث يستعرض الكاتب فيه حياته ومنجزاته التي تحققت في مسيرته، فالسيرة في تعريفها الاصطلاحي هي : "**صورة حقيقية للشخص نفسه ولأي لحظة مهمة في الحياة تتداخل فيها الكثير من المعطيات الاجتماعية و السياسية والفكرية**"[1]، نفهم من هذا القول أن السيرة هي صورة طبق الأصل للمؤلف أو المرآة العاكسة للأوضاع التي مرّى بها طيلة مسيرته الحياتية والتي تركت آثارا بالغة في نفسيته وترجمها على شكل سيرة تتضمن أهم تفاصيل حياته.

وفي تعريف آخر فالسيرة:" **ما هي إلا قصة قديمة تتداخل فيها الحقيقة والخيال**"[2] نستشف من هذا التعبير أن 'السيرة' نص سردي قديم يلجأ إليه الكاتب للتعبير عن الواقع المعيش و تفاصيل حياته، فهي مزج بين الحقيقة والخيال هذا الخيال الذي يبرز أكثر في شخوص السيرة، نفهم من كل هذا أن سيرة الشخص نعني بها تاريخ حياته.

---

[1]- فايز صلاح عثمانة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ط01، دار الوراق، الأردن، 2014، ص:36.

[2]- روزلين ليلى قربش، أعمال الملتقى الدولي، بن هلال سيرتهم و تاريخهم،ص: 17.

متاح على الموقع التالي: www.startimes.com/27115099=T ?

3- مفهوم السيرة الذاتية:

يستحيل وضع تعريف جامع مانع للسيرة الذاتية و لعل أقرب التعريفات لهذا الجنس الأدبي تعريف الدكتور يحى إبراهيم عبد الدايم في قوله: "**ترجمة ذاتية فنية هي التي يصوغها صاحبها في صورة مترابطة على أساس من الوحدة من الإتساق في البناء والروح... وفي أسلوب أدبي، قادر على أن ينقل محتوى وافيا كافيا عن تاريخه الشخصي على نحو موجز، حافل بالتجارب والخبرات المنوعة الخصبة، وهذا الأسلوب يقوم على جمال العرض، وحسن التقسيم، وعذوبة العبارات وحلاوة النص الأدبي**".[1]، يتبين لنا من خلال هذا القول أن السيرة الذاتية هي عبارة ترجمة لتجربة حياتية بطريقة فنية إبداعية يخوض فيها الراوي للعرض أفكاره بأسلوب أدبي يمكنه من نقل صورة من صور حياته بطريقة مبنية على الاتساق والانسجام بين المواضيع والأحداث باستخدام لغة راقية غنية بجمال العبارات و عذوبة الألفاظ في نقل محتوى تجاربه قصدى لفت الانتباه وجذب القراء.

كما عرفها (علي شلف): "**السيرة الذاتية نوع من الأدب الحميم، الذي هو أشدّ لصوقا بالإنسان من أية تجربة أخرى** ".[2]، أي نستطيع أن نقول أن السيرة الذاتية هي الرفيق و المؤنس للإنسان والأكثر التصاقا به بما أنها تعبير عن ذاته ووجوده ككائن حي مستقل له وجهات نظر متعددة عن الواقع المعيش.

"**وكاتب السيرة الذاتية – كالشاعر – لا يكتب إلا حينما تتضح في نفسه تجربته يقف على أجزائها بفكرة و يرتبها ترتيبا قبل أن يفكر في الكتابة** "[3] ، نفهم من كل هذا أن كاتب السيرة الذاتية ليس شخصا عاديا بل مبدعا أدبيا لا يكتب إلا عندما يتأثر بقضية أو حادثة معينة يقف على أهم تفاصيلها ويرتبها في ذهنه ليقرر بعدها كتابتها بأسلوب إبداعي بهدف التأثير والتغيير.

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أن السيرة الذاتية تعني ترجمة حياة الإنسان كما يراه هو كشخصية (كفرد). وهي خير مظهر للتعبير عن مفهوم الصدق الفني.

---

[1]- شعبان عبد الحكيم، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ط01، الوراق، عمان، 2015، ص: 15.

[2]- تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ط01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2002، ص: 13.

[3]- عبد العزيز شرف أدب السيرة الذاتية، مؤسسة الأهرام للنشر و التوزيع، القاهرة، 1992، ص: 35.

- **خصائص السيرة الذاتية:**

-أن يكون لها بناء مرسوم واضح، بحيث يرتب الكاتب الأحداث، و المواقف، والشخصيات التي مرت به.

- تواجد الصراع في السيرة الذاتية وهذا يعني أن الحكم على تلك السيرة مرتبط بعمق الصراع الداخلي و شدة الصراع الخارجي، مما يجذب القارئ و يزيد تعاطفه.

- محاولة الصدق، و الصراحة، و الأمانة.

- وضوح الأسلوب و سهولته.

الإيجاز المحكم، و العبارة العذبة.

-حسن العرض.

-القدرة على إعادة الماضي وبعث الحياة و الحركة و الحرارة في تصوير الأحداث و التجارب الشخصيات.[1]

[1]- ينظر: www.mawdoo3.com

4- أدب اليوميات (Journal):

تندرج اليوميات ضمن أشكال الكتابة عن الذات، إذ تمثل "**سرد يخضع خضوعا كاملا لسلطة الزمن اليومي ، وتتقيد كتابيا بظروف الزمكانية و النفسية و الاجتماعية لكيفية اليوم الذي تسجل فيه كل يومية،كما يستند شكل اليومية _لغة و تشكيل _ إلى طبيعة الأحداث الشخصية فتكون قصيرة، أو متوسطة الطول أو طويلة وتكون قائمة على حدث واحد ومجموعة أحداث وتكون ذات حيوية، و حرارة، وإثارة وتنوع، أو أقل حيوية، وإثارة وتنوع و تظهر حماس الراوي أو قلة حماسه، وتكون ذات طابع حكائي أو وصفي** ".[1]، أي أن أدب اليوميات عملية سردية يخضع لسلطة الزمن وتتحكم فيه الأوضاع الاجتماعية والنفسية للمؤلف، حيث يسرد المؤلف فيها أحداثه اليومية فهي شبيهة بالمذكرة الشخصية ، وقد تكون الأحداث فيها إما طويلة أو قصيرة وقائمة على حدث واحدث أو مجموعة من الأحداث ذات طابع حكائي أو وصفي.

هكذا يتجلى لنا أن أدب اليوميات يندرج ضمن السيرة الذاتية، لماذا السيرة الذاتية؟ كونها كذلك مرتبطة بيوميات المؤلف بحسب حالته النفسية والأوضاع الاجتماعية التي ترعرع فيها، فهذا النوع الأدبي ذو جذور تاريخية منتشر في جميع الثقافات الاجتماعية ومثال ذلك

[1]- محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، قراءة في التجربة، التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية، عالم الكتاب الحديث، ط: 1، 2007، ص: 130.

متاح في الندوة العلمية الوطنية: الرواية الجزائرية والكتابة السير الذاتية / 11 مارس 2019/ جامعة محمد بوضياف – مسيلة – www.univ-msila.dz.

نذكر: يوميات النوار، يوميات الجنود ورجال العلم والأدباء، كما أن مصدر هذا الأدب مستمد مما عاشه الإنسان من أحداث و مواقف وأفكاره الشخصية.[1]

[1]- ينظر، www.mahewar.org

الفصل الأول:

الخصائص الفنية في يوميات "سأكون بين اللوز":

1. دلالة العنوان.

2. الشخصية.

أ- الشخصية الرئيسية.

ب- الشخصيات الثانوية.

3. المكان.

أ- الفضاءالمغلق.

ب-الفضاء المفتوح.

4.الزمن السردي.

5.المنظور السردي (الرؤيا السردية)

1. دراسة العنوان:

هو أولى العتبات التي تكشف لنا النص والمحرك الأساسي لما يحمله من معان ودلالات التي تقرب المتلقي إليه وتستفزه أثناء محاولته لتفكيك شفراته ومثال ذلك هذا النص الروائي الذي بين أيدينا الواقع تحت عنوان " سأكون بين اللوز" الحامل للعديد من المعاني والذي نوضحه كالتالي:

من ناحية المعنى:

سأكون بين اللوز تعني المكانة التي يبلغها الراوي في المستقبل من جهة، ومن جهة أخرى أن اللوز في الرواية يشير إلى النور و الانفتاح على الحياة حيث جاء تعريف اللوز " **بأنها من الأشجار الجاذبة الملفتة للأنظار، تظهر أزهار وتتفتح في أوائل الربيع، وقبل ظهور الأوراق بوقت طويل، فهي متناسقة الشكل يصل طولها إلى 12م. ولها أوراق ملفتة ومدببة الرأس**".[1]

بمعنى أن شجرة اللوز هي أولى الأشجار التي تتفتح أزهارها، وهنا يشير هذا المصطلح بهذا المعنى إلى طفولة الراوي وولادته، وهي كذلك تعرف بعطرها النبيل، غير أن الراوي قسم هذه من حيث المعنى إلى جزأين وهو ما يوضحه هذا المخطط:

[1]- ينظر www.alarabiya.met.21/02/2016

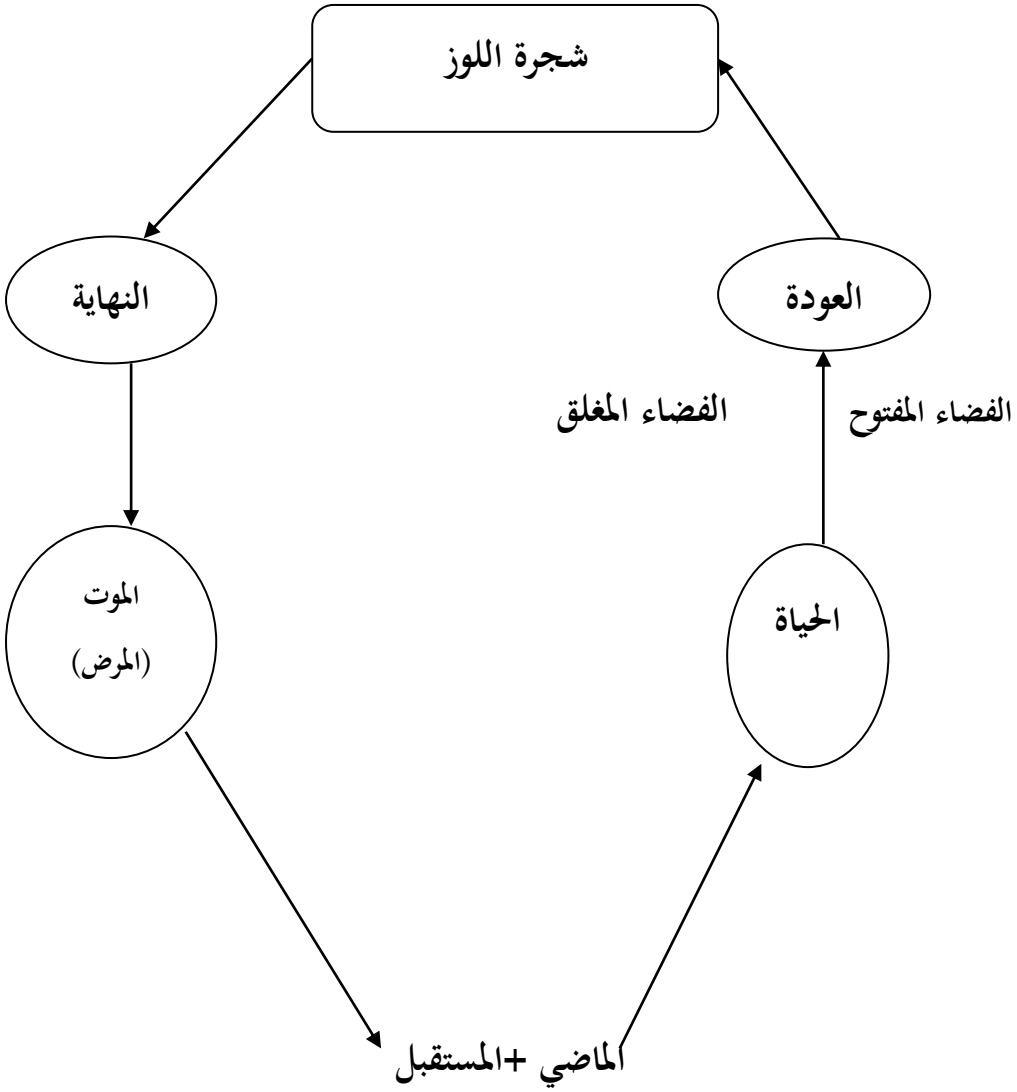

نفهم من هذا المخطط أن المؤلف قسم شجرة اللوز في روايته إلى جزأين مرتبطين بحياته حيث يشير الجزء الأول منها إلى طفولته التي تمثل الماضي بمعنى حياته قبل المرض هذه الحياة التي تمثل له بدايته الأولى في حين يرمز الجزء الثاني من هذه الشجرة إلى مرضه السرطان هذا المرض الذي يمثل له نهايته أي الموت الذي يشير إلى مستقبله.

2. الشّخصية:

تعد الشخصية من أهم أسس العمل الأدبي أو النفي وهي تعتبر ركيزة له. حيث تمنح الحياة للرواية وذلك يجعل الكاتب الشخصية متحركة، لكي يستطيع القارئ التعاطف معها و مواصلة القراءة.

أ- الشخصية لغة:

لقد ذكرت في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى:" **واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا** "[1]

ويقصد بقوله(فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) : أي سدة ما يشاهدونه من الأمور العظام.

كما جاء تعريفها في معجم الوسيط كالتالي:

"**الشّخصية: صفات تميز الشخص من غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية: وذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل**".[2] ، أي أن مصطلح الشخصية كمفهوم لغوي هي مجموع الأوصاف التي يتصف بها الإنسان في كل زمان ومكان.

ب- اصطلاحا:

تعددت وتنوعت مفاهيم الشخصية ومن بينها تعريف مرتاض " **إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث انها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة(le monologue itérieur) وهي التي تصف**

---

[1]- سورة الأنبياء، الآية 97.

[2] –ابراهيم مصطفى، معجم الوسيط

متاح على الموقع التالي: www.arbdict.com

معظم المناظر."[1]، نستشف من هذا التعريف أن الشخصية هي وسيط العقدة بين جميع المشاكل الأخرى، فهي التي تختلف اللغة، وهي التي تبدأ بالحوار أو تستقبله، وكذلك هي التي تقوم بوصف المناظر.

في حين تذهب حنان علي في تعريفها لها: "**تعد الشخصية عنصرا مهما من عناصر بناء الرواية لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها وتعد العنصر الأساسي الذي يضطاع بمهمة الأفعال السردية وتدفقها نحو نهايتها المحددة وهي الموضوع المركزي و المهم مبدئيا للفن** "[2]، يتبين لنا من هذا القول أن الشخصية الركيزة الأساسية في أي عمل أدبي والمحرك للأحداث والمغير لها.

أما 'كمال الحمداوي' يقول إن فليب هامون يذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم "**الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقايس الثقافية و الجمالية**".[3]، ويقصد هنا أنها ليست مفهوما أدبيا بحثا.إنما الشخصية مرتبطة بشكل أساسي بالوظيفة النحوية داخل النص، ووظيفتها الأدبية تأتي عندما يحكم على الناقد وفق معايير ثقافية و جمالية.

نستنتج في الأخير أن الشخصية عنصر مهم في الرواية ولا يمكن فصلها عن العناصر الأخرى، فهي التي تطور وتنمي الأحداث وهذا مايكسبها أهمية كبيرة في الرواية أو أي عمل فني آخر.

---

[1]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، كويت، 1998، ص: 91.

[2]- حنان علي، الشخصية الروائية، دراسات وأبحاث في التاريخ- والتراث واللغات،ص12

متاح على الموقع التالي: www.mahewar.org

[3]- جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط01 ، ص: 22.

أ .الشخصيات الرئيسية:

الراوي:

انطلاقا من الرواية نلحظ أن الراوي شاهدا على الوقائع ذو صلة وطيدة بالموضوع الذي يسرده وعارفا بجميع التفاصيل وكل هذا نستشفه من خلال اعتماده السرد الدقيق وتقنية البرهنة على صحة الأحداث المتعلقة بحياة الراوي نفسه، هذا الأخير الذي ندركه بضمير المتكلم الذي يبتدى لنا من بداية الرواية إلى نهايتها و الدليل على ذلك قوله:" **بعد ثلاثين عاما أعود إلى السكن في ريف رام الله**"[1] وكذلك في قوله "**كنت أخطط للعودة من زمن**"[2]. وكل هذا بهدف التأثير في القارئ وإثارة عنانه للكشف عن ثغارات النص.

الروائي هذا، وما يحويه من غموض و إبهام، فالروائي في النص الروائي له دور هام أثناء العملية السردية وهو ما يؤكده حسين علام بقوله:"**فنحن متعلقون بشفاه الراوي**"[3]. أي أن ادراكنا وفهمنا للموضوع الروائي متعلق بما يلقيه الراوي في خطابه الروائي، هذا الخطاب الذي قد يكون بالغة بسيطة مثل رواية ابن الفقير لملود فرعون فالراوي في الرواية سأكون بين اللوز راوي حقيقي و المتصرّف و المسيّر لكل وقائع الرواية، فهو يسرد لنا أحداثا عاشها بالغة غامضة يصعب فهم فحواها في كثير من الأحيان، ففي الأول مثلا يحدثنا عن عودته من المنفى بعد إصابته بسرطان، أين قرر هذا الأخير يسرد لنا طفولته واستذكاره للأماكن التي ترعرع فيها والتي تركت في نفسه أثارا عميقة مثل الدير الجواني، وجنائن اللوز المقمرة، وعلاقاته بشخصيات الرواية، حيث كنّا ننتظر أن تكون هذه الشخصية :كائبة فاقدة للأمل في

---

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ميم للنشر، ط3، 2010، ص 5.

[2]- المصدر نفسه ،ص 7.

[3]- حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، ط: 1، منشورات الاختلاف، 2010، ص: 43

هذا الفصل لكن لا نلمح ذلك لربما يعود ذلك لإدراكه لقروب نهايته التي يحولها إلى بدايته في هذا الفصل من خلال العودة إلى طفولته وأهم ما ميزها من الأحداث حيث لا يعطي للمرض أية أهمية وهو ما يؤكده قوله: "**المرض وجهة نظر في الحياة**"[1]والعكس في الفصل الثاني حيث يبدو لنا هذا الأخير(الراوي) تلك الشخصية الخائفة من بلوغ النهاية والوصول إلى حافة الطريق، و الكئيبة الغير متقبلة لفكرة الموت للوصول إلى قمة الجبل، ليحول فكرة اعتبار المرض وجهة نظر إلى رؤية أخرى هي الموت و النهاية، ومعاناة آلم وهو ما نفهمه من قوله "**وأطل على شبح الموت**"[2]وكذلك قوله "**لم أعد قادرا على التنفس**"[3]. فشبح الموت يطارده والبدايات عنده صارت مجرد ذكريات وماضي يستحضره ذهنه كلما شعر بقروب النهاية، وما يثبت هذه الصورة المتوترة والمتألمة قوله: "**كنت منهكا من ورم في فلقة الرئة اليسرى ازداد إلى 37 سنتمترا مربعا**"[4]فبعدما كان بيته بين جنائن اللوز المقمرة يتحول إلى بيت آخر آلا وهو مستشفى رام الله هذا من جهة ومن جهة أخرى يظهر لنا أن الراوي شخصية عارفة مثقفة منطلقة على كثير من فنون الأدب والتاريخ وهو ما يوضحه قوله:" **هذا الشكل هو الذي رأيته في كتاب الصيد في الفن**"[5] وكذلك قوله "**الغجر وصلوا إسبانيا في 1477 ميلادية**"[6] .فالراوي في هذا النص الروائي جاء على ثلاث صور وهو ما يوضحه هذا المخطط البسيط:

---

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز،ص 5.

[2]- المصدر نفسه، ص 55.

[3]- المصدر نفسه، ص 55.

[4]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز،ص 103.

[5]- المصدر نفسه، ص 103.

[6]- المصدر نفسه، ص 108.

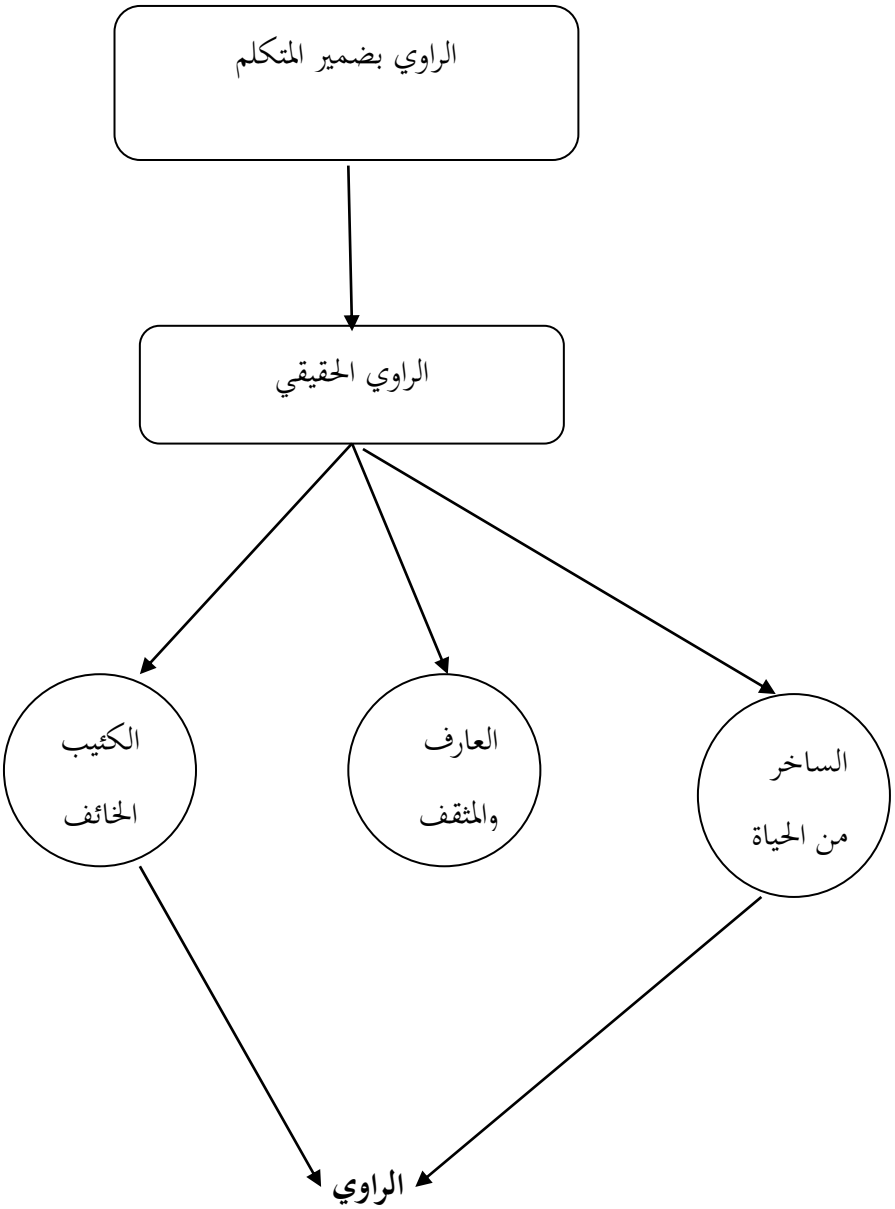

يبرز لنا هذا المخطط أن المؤلف قسم الراوي باعتباره راوي حقيقي المشارك والمحرك للأحداث المتقمّص للكثير من الأدوار إلى ثلاث أقسام: الراوي الساخر الذي لا يعطي للحياة أهمية بل يستهزئ من كل موضوع يصادفه، والراوي العارف المثقف المطلع على كثير من العلوم، وكذا الراوي الحزين الخائف من الموت باعتباره مصابا بالسرطان.وهكذا نستنتج أن الراوي في هذه الرواية هو من الشخصيات الفاعلة والمحركة للأحداث الحاضرة في كل زاوية من زوايا هذا النص السردي.

ب.الشخصيات الثانوية في الرواية:

قدورة:وهي شخصية ثانوية في الرواية الحاملة للكثيرمن الأفكار والمعاني التي وظفها المؤلف لتأدية الدور الذي يريده هو بالطريقة التي رسمها في ذهنه حيث أعطى لها العديد من الأوصاف وهو ما تجلى في قوله في الرواية، "**شيخ عملاق وصلب**"[1] بمعنى شخصية قوية لا تستسلم للضعف اشتهرت بشغفها وحبها للموسيقى والناي ذلك الصوت المميز الذي لا يستطيع أحد أن يمتنع عن سماعه وهو ما دل عليه قوله "**لا أحب الربابة بل الناي**"[2]وكذلك قوله "**كانوا يسمعونه من القرى المجاورة والبعيدة**"[3]ذلك لأن الناي حسبه "**من القصب تصدر عنه نغمة هي سر إلهي ممنوع لفظه بالكلام**"[4]قاطع طرق على ظهره بندقيته يتصدى بها أعدائه وبين يديه نايه يعبر به عن خلجاته وأحلامه وأحزانه في الوقت ذاته، فشخصته قدورة من صنع خيال الراوي اختارها ليسقط عليها أفكاره ليحكي لنا بدايته ومغامراته مع الحياة هذه الشخصية التي تعلن عن وفاتها فيما بعد لكنه يتذكرها في كل صفحة من صفحاته روايته حتى وهي غير موجودة لكنها تركت أثارا فيه نظرا للمميزات التي اتصفت بهام اجعلها تأبى مغادرة ذهن الراوي.

كايد: هو أخ قدورة وهي الشخصية المثيرة للمشاكل حسب الرواية التي لا تتحكم في نفسها والتي لا تخشى وهو مادل عليه قوله "**وكان أكثرهم سطوة**"[5] .فهي شخصية تمشي على مبادئ وقوانين كما تطرأ على ذهنها، فهي ترمز إلى الغضب والتعصب يلهيها الجميع من أهل قريته لا تحترم الصغير ولا الكبير كما

---

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 8.

[2]- المصدر نفسه ص 11.

[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المصدر، نفسه ،الصفحة نفسها.

[5]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 12.

تجلى في الرواية بهذا القول "**أمسك بالشيخ من قميصه**"[1]وكذلك قوله "**كبرت قرونك في غيبتي، وأنا من سيكسرها**" . فهي شخصية غير مرغوب فيها، حيث أن وفاته بالنسبة للأهل قريته بمثابةيوم فرح واحتفال بالانتصار وهو ما تستشفه من الرواية بقوله "**أشعلوا المشاغل**"[2]، وكذلك قوله "**ورقصوا حتى الصباح احتفالا بموته**"[3]وهكذا نستشف أن توظيف المؤلف لشخصيات ليس عشوائيا بل كل حسب رمزيتها ودلالتها لتوضيح نظرة حياتية عن الراوي بما أنه بصدد الحديث عن سيرته الذاتية وبالأخص طفولته.

سعوطة: هي زوجة قدورة حسب الرواية فهي رمز للشخصية الكائبة المدمنة على السعوط حيث فقدت الحياة معناها بعد وفاة زوجها ومادت على إدمانها للشم قوله"**مدمنة على شم السعوط، وسميت بالتالي سعوطة**"[4]، وهذه المرأة المدمنة الكائبة تصبح فيما بعد داية تستقبل الولادات الجديدة كل هذا حصل بعد وفاة ابنها نايف فكأنها تحن إلى البدايات الجديدة فما مرت به هذه المرأة من تجارب حياتية جعلها تتقمص الكثير من الأدوار البداية كانت بإدمانها على الشم وممارست الشعوذة وهو مادل على قوله "**وتشم السعوط، وتتمتم أدعية وتعاويذ غامضة**"[5]وكل هذا سببه اشتياقها للبدايات الأولى من حياتها المتمثلة في زواجها من قدورة وانجابها ابنها نايف الذي ترك وفاته أثرا عميقا تعهدت بينها وبين نفسها تغيير مسار حياتها وذلك بممارسة مهنتها الجديدة باستقبال الولادات الجديدة لنسيان ما فيها الألم خاصة وفاة ابنها، كأن هذه الولادات ترجعها إلى ذكرياتها الأولى حيث كان ابنها بجانبها.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 12.

[2]- المصدر نفسه، ص 13.

[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[5]- المصدر نفسه، ص 14.

بيترا: هي زوجة حسين جميل البرغوثي (الراوي) وهي شخصية فاعلة الرواية ولها رمزية ودور كبير في مساندة زوجها في مرضه. وبيترا ليس اسمها الحقيقي بل زوجها لقبها بهذا الاسم نسبة إلى مدينة (بيترا)، وذكر هذا في قوله: "**أرى' بيترا'تدخل مدينة اسمها**"[1]، واسمها الحقيقي هو إيمان وليس بيترا،وذلك في قوله: " **اسم زوجتي أصلا إيمان، وسميتها (بيترا) المدينة الوردية**"[2]

آثر: هو ابن الراوي (حسين جميل البرغوثي) وهو شخصية فاعلة في الرواية لها دور كبير حيث سماه بهذا الاسم نتيجة حلم راوده ويظهر ذلك في قوله:" **في حلم ما، رأيت أفقا فيه شفق بسبع طبقات، خلف جبال من الأشواك، جبال الدير نفسها، و لكنها كانت مموهة في الحلم، ففي الأحلام تصير الأمكنة أقنعة للروح، وسمعت صوتا رخيما وعميقا يكرر اسم: آثر، آثر، آثر**"[3]، فالراوي هنا أحس بأن آثر يشبهه وكأنهما يعرفان بعضهما سابقا، وتخيل روحهما التقيتا من قبل ويبرز هذا في قوله:" **كان لدينا شعور بأننا أنا وآثر، نعرف بعضنا في حياة سابقة. وتخيلت بأن روح آثر وروحي، كانا يعرفان بعضهما منذ الأزمنة الكنعانية**"[4]، وكانت ولادته في مستشفى رام الله وقد شاهد البرغوثي ولادته وذلك في قوله:"**ولد في شتاء قارص في مستشفى الهلال الأحمر في رام الله**".[5]، كما كانت أول كلمة نطقها آثر هي كلمة طائرة ويتجلى ذلك في قول الراوي: "**و أول لفظة لفظها حين تكلم، كانت 'طائرة' "**[6]

---

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 72.

[2]- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[3]- المصدر نفسه، ص 36.

[4]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 37.

[6]- المصدر نفسه، ص 38.

آثر شخصية غامضة حيث أنها كانت كثيرة الأسئلة بالرغم من أنه لم يبلغ الواحدة ونصف من عمره ويظهر هذا في قوله:" **ليس عبثا أن أسئلة آثر كانت أكبر منه ، وأغرب من أن يسألها طفل لم يبلغ الواحدة ونصف بعد، فهي أسئلة ' الروح التي نطقت عبره' "**[1]،فهذه الشخصية لها أهمية في الرواية فبالرغم من صغر سنه إلا أنه خيالا واسعا.

نستخلص من كل هذا أن الشخصيات في رواية 'سأكون بين اللوز 'لم تستعمل عبثا أو بطريقة عشوائية بل لكل منها رمزية خاصة ووظيفة معينة حسب ميزتها ومكانتها والوظيفة التي ستتقمصها، بما أنها المسؤولة في تحريك الأحداث وتحديدها.

[1]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4- المكان:

يعتبر المكان ذو أهمية كبيرة في العمل الروائي، لأنه يعيد خلف الواقع، ويعيد تشكيله مرة أخرى، ويجعل أحداث الرواية للقارئ شيئا ممكنا.

أ. المكان لغة:

لقد ذكر المكان في القرآن الكريم وذلك في الله تعالى: " **وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا** "[1]

وشرح هذه الآية هو: (وأذكر في الكتاب): أي في القرآن .(مريم إذ انتبذت): أي اعتزلت وابتعدت، (من اهلها): من قومها، (مكانا شرقيا): أي مكانا في الدار مما يلي المشرق، وكان يوما شاتيا شديد البرد، فجلست في مشرقة تفلي رأسها.

كما نجد مفهوم المكان في المعجم الجامع: معجم عربي- عربي: "**المكان اسم مكان من كان: الموضع**".[2]

ب. اصطلاحا:

المكان عند حميد الحمداني له أهمية كبيرة في الفضاء الروائي وذلك في قوله: " **إن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحد أنها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقيتها، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، و الخشبة في المسرح. وطبيعي أن حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني**"[3]، أي أن توضيف

---

[1]- سورة مريم، الآية16 .

[2]- محمد أبو الفضل إبراهيم بن إسماعيل الزمخشري، معجم المعاني الجامع عربي- عربي (ذكاء اصطناعي).
متاح على الموقع التالي: www.almaany.com

[3]- حميد الحميداني، بنية النص السردي، ط01، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص: 65.

المكان في الرواية يجعل القارئ يرى الأحداث أنها شيئا محتملا. وذلك أنه يعطي وهم الواقعية وهو يقوم بنفس الدور الذي يقوم به الديكور ولا يمكن تخيل الحدث دون وجود إطار مكاني معين، ولذلك يحتاج الروائي دائما إلى تأطير مكاني.

في حين تعرف خولة حجاب:"**والمكان الموظف في، هو مكان واقعي مستوحى من معايشة الكاتب السارد الحقيقية له حيث ذكر أماكن جغرافية موجودة بأدق تفاصيلها في الشكل استرجاعي لماضيه، وهذا من مميزات السيرة الذاتية التي تستوجب ذكر الأماكن والأحداث و الزمان بحقيقتها و جغرافيتها و تواريخها**"[1]

يتبين لنا من خلال هذا الكلام أن المكان المستخدم في رواية هو واقعي مستوحى من التجربة الحقيقية للكاتب، حيث يذكر الرواي الأماكن الجغرافية التي توجد بأدق التفاصيل في شكل استعادة للماضي، وهذه من مميزات السيرة الذاتية المستوحاة من ذكر الأماكن و الأحداث وغيرهما.

هكذا فإن المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، وفي بعض الأحيان يمكن للروائي تحويل المكان إلى أداة للتعبير عن موقف ما، فالمكان يعتبر عنصر أساسي في أي عمل أدبي وهو ما سنوضحه في رواية "سأكون بين اللوز" 'لحسين جميل البرغوثي' من خلال هذا الجدول:

[1]-خولة حجاب، الرواية السيرة في المنجز الروائي الحديث نماذج مختارة "السجن الأيمن العتوم، و أيام من حياتي لزينب الغزالي"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص: بلاغة وتحليل الخطاب، كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي جامعة غرداية، 2021،2022، ص: 61.

الفضاء المكاني في رواية سأكون بين اللوز (حسين جميل البرغوثي)		
الفضاءات المغلقة	**الفضاءات المفتوحة**	**الرؤيا السردية**
المستشفى (رام الله)	البيت	الرؤيا من قريب
المرج	الحي (الدير الجواني)	الرؤيا من قريب
البركة (عين القتيلة)	القرية (ريف رام الله)	الرؤيا من قريب
المدينة (الرصيفة)	المغارة	الرؤيا من قريب

يتضح لنا من خلال هذا الجدول رمزية المكان ودوره داخل هذه الرواية في تحريك الأحداث والكشف عن شخصية المؤلف وتأثير المكان في صنع وبناء فكره بما أنه يحيل إلى المكان الذي ترعرع وتفاعله مع الأحداث هذا المكان الذي نفهمه من خلال التصورات التي أعطاها الراوي له فهو هنا يملك خبرة ثقافية معرفية عنه وهي التي صنعت مخيلته ووعيه إذ أن المكان في رواية سأكون بين اللوز قسمه البرغوثي إلى شقين:

أ. **الفضاءات المغلقة:** ونعني بها الأماكن التي تشير إلى العزلة والانغلاق عن الذات وعدم القدرة على التفاعل معها ومعايشتها وضيق التنفس فيها وعدم الارتياح لها ومن بين هذه الأماكن:

المستشفى فهو رمز للنفي والكبت وانفصال الراوي عن موضوع الرغبة وفقدانه لوجوده وكبت لأحلامه وعدم القدرة عن التفاعل مع العالم الخارجي والدليل على ذلك قوله في الرواية: **"فهو الآن كعبتي أو حائط مبكاي الأخير"**[1]وكذالك قوله: **"وفي باب غرفة الطوارئ تتدفق سيارات إسعاف"**[2]نستشف من خلال

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 5.

[2]- المصدر نفسه، ص 6.

هذا الكلام أن المستشفى يحيل إلى الظلام والتوتر والخوف وتلاشي الجزء الأكبر من الذات و الإحساس بالعودة إلى الماضي الطفولي البريئ ومحاولة التفاعل مع العالم الخارجي وكسر القيود التي فرضها عليه مستشفى رام الله، ومن بين هذه الأماكن المرج الذي اعتبره الكاتب مكان الاحتجاز وعدم القدرة على الحراك والتخوف منه وهو ما يبرزه قوله: " **واستيقظت في وساوس كثيرة أمامي مرج واسع، محروث، خال**"[1] فهو هنا يصف شعوره من المكان وهو شعور الخوف الشديد منه، فإذا كان هذا المكان واسع من الخارج فو ضيق بالنسبة للمؤلف ويحيل إلى نفي الذات عن الوجود وما يثبت هذا أكثر قوله: "**عبرت المرج وكأنني مخدر، ومنوم مغناطيسيا، على هذه الحافة بين اليقظة والحلم، بين السحر و الوقائع**"[2]فهو هنا يعبر المرج بين الياقظ والحاذر مما قد يصادفه في هذا المكان المظلم وبين الحلم بالأشياء التي قد ستحدث وهو في حالته الاّشعوريّة، كما استعمل المؤلف كذلك البركة (عين القتيلة) لاستكمال سير الأحداث حيث كنا نتوقع أن يكون هذا المكان مكانا منفتحا بما أنه يشير إلى الطبيعة في الواقع والإحساس بالحنين إلا أن المؤلف يعكس ذلك بل يحيل بالنسبة له إلى الظلام و العزلة وهو ما نفهمه في قوله: " **وتخيلت الشق الذي تنبع منه عين حورية تبكي فيتجمع دمعها**"[3]، فهو هنا يشير إلى الطفلة التي تم قتلها من قبل والديها والتي تم رميها داخل البركة لذلك سميت بعين القتيلة، كما أشار المؤلف إلى المدينة باعتبارها مكانا عاما لقضاء الحاجات وتواجد كل متطلبات الحياة غير أن المؤلف يعكس ذلك ويشبهها بالجحيم مكاننا لانعدام الحرية والاستقرار وهو ما يؤكده قوله: " **وأية جحيم هي الرصيفة، مدينة من غبار خماسيني، وظهيرة صحراوية تشبه واقعا مقليا على 45 درجة مؤوية**"[4]، فالراوي هنا يحول هذه المدينة التجارية

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 19.

[2]- المصر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 26.

[4]- المصدر نفسه، ص 65.

باعتبارها سوقا تجاريا ومكان تجمع للإنسان لقضاء مبتغاه إلى صحراء جرداء حسب تصوره، وفقدان الإنسان لهويته وما يثبت هذا أكثر قوله: "**أعني مجرد الحياة هنا محض سوء تفاهم مع الله**"[1]، فهو هنا ينبذ هذه المدينة ويصورها على أنها بمثابة المنفى الذي يجعل الإنسان بعيدا عن أهله الحقيقيين و محيطه، نفهم من خلال هذه الرواية أن الأماكن المغلقة الموظفة من قبل الروائي هي أماكن ذاتية مظلمة بالنسبة له مؤهولة بأناس غيره.

ب. **الفضاءات المفتوحة:**

ممالا شك فيه أن الأماكن التي يوظفها المؤلف بصفة عامة في أي عمل أدبي تعكس حالته النفسية، وإعطاء تصورات له بحسب درجة التأثر بها، وهي أماكن ذاتية مأهولة بالمؤلف دون غيره، كما وضح لنا هذا الجدول الذي بين أيدينا عن رواية 'سأكون بين اللوز' حيث وظف الروائي العديد من الأماكن المفتوحة باعتبارها الأماكن الحميمية له التي تركت في ذهنه العديد من الصور الجميلة للماضي المعيش من بين هذه الأماكن نذكر البيت وهو المكان الذي يحيل تحقق ذات المؤلف و اتصالها بموضوع الرغبة وتفاعلها مع العالم الخارجي وخروجها من الظلام إلى النور ومكان للراحة ويتجلى هذا في قوله: " **كنا نسكن، أيامها، أنا وزوجتي بيترا، في بيت في سفح جبل في بئر زيت، يطل عليه حرش صنوبر و سرو ولوز**"[2]، فهذا المكان يذكره بطفولته و ماضيه الطاهر البريئ الذي لم يتعرض فيه الراوي إلى أي تشوهات فيخرج من العتمة في رحلة بحث عن النور بمعنى بداية تشكل الذات، ومن بين هذه الأماكن أيضا التي ينتقل فيها الراوي من الداخل إلى الخارج الذي يبرز في تفاعله مع الأحداث الدير الجواني الذي يجسد الجزء الأكبر من حياة الشخصية باعتباره مكان نشأته وتشكل وعيه وتحقق رغباته والدليل على ذلك قوله:" **أدمنت العودة نحو**

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 66.

[2]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 37.

الدير الجواني وكأنني مأخوذ بالوقوف في مهب ذكريات أهلي القدماء هناك"[1]، أي أن الدير الجواني هو المكان الأقرب إلى ذهن الراوي الذي يجد فيه راحته وحريته وإثباتا لذاته هويته ونستشف حب وتأثر الراوي للدير الجواني بقوله:"**في الدير الجواني نوع غريب من الصمت، والدنيا قمر"**[2]، فهو هنا يصف لنا هذا الدير باعتباره مكانا لانفتاح الشخصية، إذ لا مسافة بينه وذاته إذ تبدأ فكرة رغبته بالحياة بانتشار هذا من جهة ومن جهة أخرى يشير إلى المكان الذي يترك فيه الراوي شخصيته ويحلم بالعديد من الآفاق حيث ترى تتخيل و تتصور، كما أخذنا الروائي في رحلة إلى قريته التي ترعرع فيها المعروفة بريف رام الله فهو هنا تعبير عن مكان عبور رائع افتقده في كبره وانفتاح على الواقعي الغائب وهو ما يثبته قوله:" **كنا نخرج من القرية أول الصبح والندى متجمد ويلمع فوق العشب كنذف الثلج"**[3]نفهم من هذا القول اشتياق الراوي لقريته والحنين إليها الذي يظهر جليا في التصورات و الأوصاف التي أعطاها لها فالقرية تشكل بالنسبة له المتعة الخالصة والانتقال إلى الانفتاح باعتبارها فضاء للطهارة الخالصة، ومن بين الأماكن المفتوحة المذكورة أيضا في الرواية المغارة التي يلجئ إليها الروائي في صغره مع أفراد عائلته فهو هنا يتجاوز المغلق إلى ماهو مفتوح ويتجلى هذا في قوله: " **مغارة رومانية ذات باب صغير و مستطيل كان فيها قديما حوض ترسبت فيه مياه فوق هياكل عظمية متحللة"**[4] ، فهي من فضاءات الطهر التي يشعر فيها الروائي بالمتعة الخالصة والخروج من السجن رغبة في رؤية العالم الخارجي حيث تستطيع الشخصية الحركة بحرية تامة، كما أشار الجدول أيضا إلى الرؤيا السردية للروائي وهي رؤيا قريبة بمعنى موجود في تلك الأماكن عايش أحداثها،

---

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 11.

[2]- المصدر نفسه، ص 18.

[3]- المصدر نفسه، ص 23.

[4]- المصدر نفسه، ص 18.

ويبرز ذلك في المعطيات والتصورات التي أعطاها الروائي لهذه الأماكن ويظهر هذا أكثر في خبرته المعرفية لهذه الأماكن و إدراكه لها.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن المكان له رمزية خاصة في هذه الرواية و لعب دورا كبيرا في ظهور الشخصيات وتفاعلها مع الأحداث وإعطاء الصورة الحقيقية للرواية، بوصفه فضاءا للأحداث الذي يمثل عشرة الراوي مع المحيط(فلسطين+ ريف رام الله) الذي تفاعل معه إذ أن الغاية من كل هذا هو توضيح أهمية المكان بالنسبة للمؤلف ودوره في صنع شخصيته وتوضيح طريقة تفكيره كون المكان الأكثر التصاقا واتصالا بحياة الروائي.

5- الزمن السردي:

الزمن هو الذي اتفق عليه معظم الباحثين والعلماء، على أنه يتخذ أشكالا مختلفة في الأداء، ويكون في الغالب في الوحدات المعجمية الدالة، كما يعبر في الأداء، كما يعتبر في اللغة من المقولات الصرفية و النحوية التي لا يمكن لأي لغة الاستغناء عنها، و الزمن في الحقيقة يلازم الحدث و الفعل.

أ- الزمن لغة:

نجد مفهوم الزمن في معجم المعاني الجامع أنه:"**هو وقت قصير أو طويل** "[1]

كما عرفه الرازي في كتابه: " **ز م ن: (الزّمن) و (الزّمان) اسم لقيل الوقت وكثيرة وجمعه (أزمان) و (أزمن). وعامله (مزامنة) من الزّمن كما يقال: مشاهرة من الشهر. و (الزّمانة) آنة في الحيوانات، و رجل (زمن) أي مبتلى بين الزّمانة و قد (زمن) من باب سلم** "[2]، أي أن الزمان يشير إلى فترة معينة قد تكون شهرا أو دهرا أو دقيقة.

ب- اصطلاحا:

وجاء عبد المالك مرتاض في كتابه: " **الزمن مظهر وهمي يزّمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهم، غير المحسوس. والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي مكان من حركتنا**"[3].

يتضح لنا من خلا القول أن الزمن (الوقت) هو مظهر خيالي يقلد الكائنات الحية، لذلك يتأثر بنسبة التخيلية وغير المرئية وغير الحيوية، وهو مثل الأكسجين يعيش معنا في كل لحظة من حياتنا.

---

[1]- مروان العطية، معجم المعاني الجامع -عربي-عربي.
متاح على الموقع التالي: www.almaany.com

[2]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص: 137.
متاح على الموقع التالي:www.shamela.ws.book.com

[3]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، كويت، 1998، ص: 172-173.

كما عرفه حسين البحراوي في قوله: "**أما الزمن في الرواية الدرامية فهو زمن داخلي، حركته هي حركة الشخصيات و الأحداث خياليا**"[1]، ونفهم من هذا التعريف أن الوقت في الرواية هو عبارة عن زمن داخلي يركز على حركة الشخصيات الموجودة في الرواية و الأحداث التي تحدث داخلها. لكن تأتي فترة يحدث فيها توقف الزمن ويصبح مشهد الأحداث فارغا، هكذا فإن الزمن أهمية فنية في الرواية، وعنصر أساسي في تكوين البناء الجديد للرواية، حيث أن دراسة الزمن في الرواية ليس بالأمر البسيط لأنه متعلق ببنية النص السردي، حيث تواجه القارئ عدة عقبات أثناء تلقيه لهذا النص ومحاولة فك شفراته، إذ أن الزمن ثلاثة أقسام:

- زمن الحكاية أي الزمن التخيلي بمعنى أن الرواية في ذهن المؤلف ولم يبدأ بكتابتها.
- زمن الكتابة أي زمن تسجيل المؤلف لنصه الروائي (زمن الخلق) زمن القراءة أي الزمن المناسب لقراءة النص السردي.[2]، كما أن الزمن مرتبط بالرواية في ثلاث مراحل: الماضي، الحاضر، المستقبل، وهو ما توضح رواية سأكون بين اللوز لحسين جميل البرغوثي التي عرفت تلاعب زمني لا يمكن إدراكه إلا من خلال الدراسة الدقيقة لهذه الرواية حيث يبدأ بالحديث عن قضية ما ثم يوقفنا بقضية أخرى متعلقة بالمستقبل وهو بصدد الحديث عن الماضي بمعنى يمزج بين ثلاثة أزمنة في سياق واحد لا نستطيع أن نعيه إلا بترتيب الأحداث حسب زمن وقوعها، وهو ما نوضحه في المخطط التالي:

[1]- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط: الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص: 108.

[2]- ينظر ، حسين علام، العجابي في الأدب ، من منظور شعرية السرد، ص: 187- 188

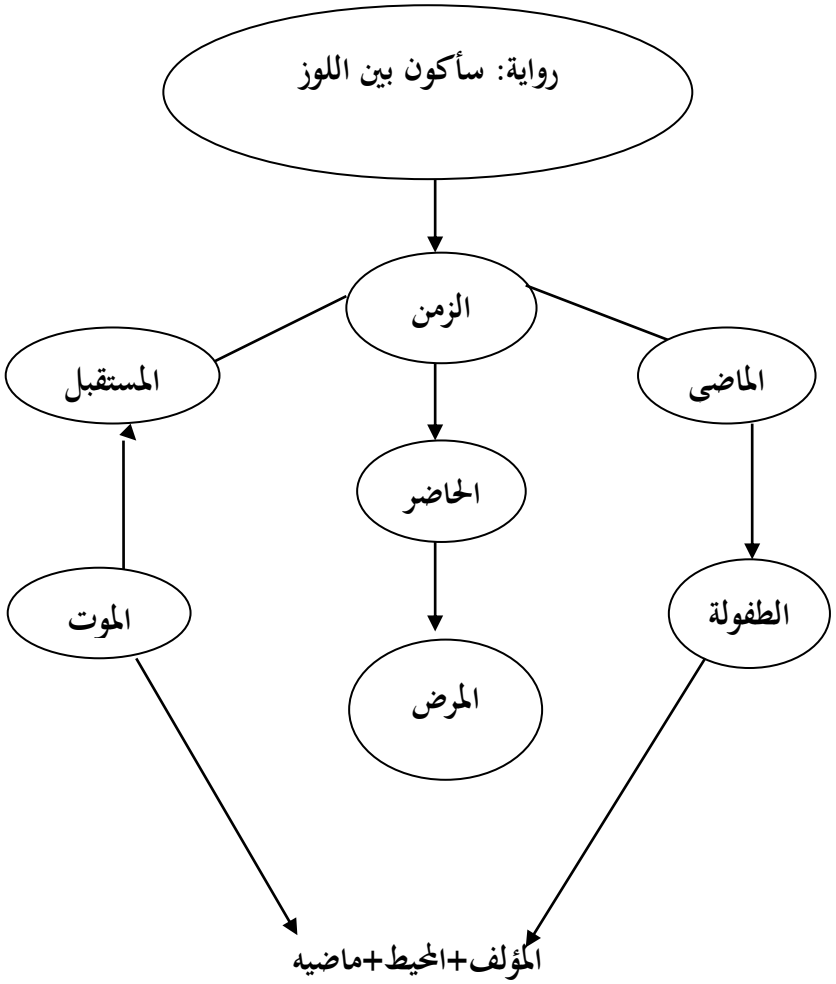

يتبين من خلال المخطط أن الزمن السردي في رواية سأكون بين اللوز ثلاث محطات: الماضي يتمثل البيت العائلي للمؤلف حيث يروي لنا أهم الأحداث التي عاشها في طفولته وهذا بعد عودته من المنفى حيث عاد إلى السكن في ريف رام الله والدليل على ذلك قوله في الرواية"**بعد ثلاثين عاما أعود إلى السكن في ريف رام الله**"[1]، فحديثه عن طفولته بماثبة بدايته الأولى في بيته العائلي الذي يمثل له العالم المتحرر من كل قيود وهو طفل صغير بريئ لا يرى في الحياة إلا ذلك العالم الجميل الذي ينير له الطريق ويرسم في وجهه الابتسامة هذا التصور الذي يرمز إليه الدير الجواني الذي يمثل بيت ولادة الراوي ومكان قضاء طفولته

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص: 5.

وسط أفراد عائلته والدليل على ذلك قوله في الرواية "**أدمنت العودة نحو الدير الجواني، وكأنني مأخوذ بالوقوف في مهب ذكريات أهلي القدماء هناك، وأحاول تركيب بداياتي ، من نهايتهم**"[1]، فحنين المؤلف إلى ماضيه وبالأخص مكان ولادته أي الدير الجواني وهو في المنفى هو الذي جعله يسرد لنا أحداث ماضيه و ما ميزه وترك في ذهنه آثارا لم يجد إلا وسيلة لاستذكاره واستنطاقه من خلال الحديث عنه والعودة إليه بعد ثلاثين عاما ويتجلى ذلك في قوله "**خطرت ببالي ذاكرة المكان**"[2]، فهو هنا يرجعنا إلى ماضيه الذي فقده في حاضره وخانه هذه الخيانة التي لم يكن ينتظرها و هو ما نفهمه من قوله "**هذا ما أرجعني إلى الريف إلى جمال سبق وخنته، رجعة غير محكمة الحبكة**"[3]، أي أن الماضي كان حاضرا في ذهن الراوي و هو يعيش الحاضر الذي نفهمه في تلفظه والتتابع المنطقي للأحداث ويعتمد الزمن الصريح والمباشر بما أن ذلك الماضي يمثل له ذلك العالم المتحرر الذي تتحقق فيه ذات الراوي وتؤكد وجوده وهو في بيته العائلي ويظهر هذا في قوله "**كنا نسكن أيامها، وهو وزوجتي بيترا، في بيت في سفح جبل في بئر زيت**"[4] فالراوي هنا يعود بنا إلى الماضي بكل تفاصيله الدقيقة هذا الزمن الذي يشير في الحاضر إلى عودته بمعنى بدايته الأولى في بيته العائلي.

أما زمن الحاضر كما يشير إليه المخطط هو زمن انفصال الراوي عن ماضيه وما يريد أن يكون أي انفصاله عن موضوع الرغبة بمعنى انفصاله عن تلك الحياة الطفولية وما اكتنفها من آمال وتماسك بالحياة والاستسلام للمرض بمعنى الاستسلام للحاضر الحامل للكثير من الآلام والضيق من الاستمرار في الحياة بعد إصابته بالسرطان الذي أخذ منه جزء من صحته وشبابه وكل هذا يشير إلى نهايته بعد عودته من المنفى،

---

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز،ص 11.

[2]- المصدر نفسه، ص 8.

[3]- المصدر نفسه، ص 6.

[4]- المصدر نفسه، ص 37.

وهو ما نستشفه من قوله: "**وعودتي بالتالي نهاية غير متقنة**"[1]، بمعنى لحظة الخروج من البيت العائلي(الطفولة) وبداية زمن آخر وهو زمن المغامرة والصراع مع المرض وكذلك زمن ظهور الراوي بكل صوره حيث أن لحظة ظهوره دالة على حاضره الغير مرتبطة بحدث قبله بمعنى لحظة التوقف والاستماع للمرض الذي يحيل إليه رجوعه من المنفى وهو ما صرح به في قوله:"**أرجعني إلى هنا مرضي بالسرطان، ووجع في أسفل الظهر مستمر إلى حد الملل**"[2]، فالزمن هنا يستمر دون أن يوقف سيرورة الحدث وهذه هي الطبيعة إن كنت مع السيرة الذاتية التي لا تقبل التوقف، فالراوي هنا في حوار بينه وبين ما آلت إليه حياته حيث أن حاضر الشخصية يبدأ مع عودته من المنفى ويستمر به إلى سرده للماضي وهو زمن الوقائع والأحداث، حيث نجد هيمنة الحاضر أكثر في هذا النص الروائي (سأكون بين اللوز) دون الماضي وهو الذي سيفتح للشخصية الطريق إلى المستقبل.

إذ أن المستقبل يحيل إلى التغيير والوضع النهائي للراوي بمعنى مراقبة الموت من بعيد والاستعداد له والتحسر على ذلك و يبرز ذلك في قوله:"**خسارة، أن تولد وتموت في زمن مهزوم ، بوعي مهزوم وخائف**"[3]، وكذلك قوله:"**خسارة أن تفقد نفسك إلى هذا الحد**"[4]، فهو هنا يشير إلى المستقبل الذي هازمه بعد الصراع الطويل والمغامرة ومحاولة تقبله في الحاضر لكن المستقبل عكس ذلك حيث استسلمت الشخصية للواقع وتراقب نهايتها من بعيد إلا أن حاصرها هذا المستقبل من كل الجهات حيث منعته من التنفس وأدت به بالانتقال من مكان لآخر، حيث تواصل الأحداث سيرها في الرواية دون توقف بل في حركة مستمرة مع المستقبل الغامض والمجهول للراوي الذي أخذت أعراض المرض تظهر على جسده وهو ما

---

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز،ص5.

[2]- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[3]- المصدر نفسه، الصفحة 95.

[4]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

دال عليه في قوله: " **بدأ شعري يتساقط من العلاج الكماوي"**[1]، فهو هنا إحالة إلى الموت البطيئ للراوي الذي تبرزه أعراض مرضه وهي لحظة التغير والانفصال عن الواقع ورغباته (الماضي) والايمان بالموت وفقدان الذات لوجودها وهو مادل عليه قوله "**هناك سلالم الروح إلى سماء الحديد الفرعونية فاصعد"**[2]، وكذلك قوله :"**اللهم فالتشهد، اللهم فالتشهد، وليغن الجبل"**[3]، كما لو أن الموت سعيد بأخذ هذه الشخصية العظيمة التي أبت أن تستسلم لنهايتها وتواصل المغامرة إلا أن الموت قد قضى عليه.

نستخلص من خلال دراسة هذا المخطط إلى أن الأزمنة الثلاثة المذكورة (الماضي الحاضر المستقبل) هي أزمنة داخلية، لماذا هي أزمنة داخلية؟ لأن فيها تظهر الشخصيات بكل صورها وأنماط تفكيرها وموقعها في السيرة الذاتية وكل هذا يظهر في لحظة بروز الشخصيات إلى العالم الخارجي وتقمص أدوارها وتحريكها للأحداث ومحاولة ترتيبها ترتيبا كرونولوجيا يصنع المسار السردي لها ويعمل على إنجاح العملية السردية.

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 98.

[2]- المصدر نفسه، ص 115.

[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6- الرؤية السردية:

تعتبر الرؤية السردية من أهم التقنيات المستخدمة في إدراك العالم الروائي وتقديمه، وقد نالت نصيبا من هائلا من الدراسات الحديثة سواء في النقد العربي أو الغربي.

أ. الرؤية لغة:

الرؤية مأخوذة من الفعل رأى، قال ابن فارس: "(**رأى) الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة"**[1]، أي يقصد هنا أن الرؤيا تتم بالعين المجردة.

قال ابن سيده: " **الرؤية هي النظر بالعين والقلب"**[2]، أي أن الرؤية السردية تتم إما باستعمال العين المجردة وذلك بمراقبة القضية من بعيد إعطاء تصورات وحلول و بالقلب عن طريق ذلك الحوار الداخلي.

وحكى ابن الأعرابي: "**على ريتك، أي رؤيتك، وفي ضعة، وحقيقتها أنه أراد رؤيتك، فأبدل الهمزة واوا إبدالا صحيحا، فقال: رويتك، ثم أدغم؛ لأن الواو قد صارت حرف علة لما سلط عليها من البدل فقال ريتك ثم كسر الراء لمجاورة الياء فقال ريتك"**[3]، أي أن الألفاظ التالية :ريتك ،رؤيتك بإبدال الهمزة كلها تدل على معنى واحد ألى وهي تأمل الشيء ومراقبته.

---

[1]- موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم

متاح على الموقع التالي: www.modoee.com

[2]- لسان العرب، الجزء 6- إسلام العرب، حرف الراء.

متاح على الموقع التالي: www.islam weh.net.... .

[3]- نفس الموقع.

ب- اصطلاحا:

تعددت تعريفات الرؤية السردية لدى النقاد والمفكرين حيث أنها في تعريفها العام هي زاوية نظر السارد للأحداث والشخصيات داخل القصة أو الرواية،و الكيفية التي تروى بها الأحداث، فقد يكون السارد مشاركا في الأحداث أو غير مشارك فيها، ففي تعريفها الاصطلاحي قد اتفق معظم الدارسين والباحثين و النقاد أن " **الرؤية السردية أحد أهم المصطلحات النقدية الحديثة، وأحد مكونات الخطاب الروائي التي تقوم بدورها بتوضيح الأسلوب الذي يتبعه الخطاب السردي، وأهم الطرق التي ينتجها الكاتب ليسرد أحداث عمله"**[1]، يعني كل هذا أن الرؤية السردية من أهم عناصر السرد وهي التي تضمن لنا نجاح العملية السردية وتندرج ضمن المصطلحات النقدية الأقرب إلى الكاتب لسرد أهم الأحداث.

نستشف من هذا التعريف أن الرؤية السردية تعتبر من أهم المصطلحات النقدية الحديثة، وهي من المكونات التي تلعب دور في توضيح المنهج الذي يتبعه الخطاب السردي، وتظهر أهمية الرؤيا السردية في قول إيمان الجباري " **تهتم الرؤية السردية باستخراج قواعد داخلية من الأجناس الأدبية. وتوجيه أبنية النظم واستنباطها أيضا بالإضافة إلى تحديد كافة السمات و الخصائص التي تتسم بها الأعمال الأدبية: لذلك فإنها تعتبر عملا خصبا وغنيا بالبحث التجريبي"**[2]،أي أن الرؤية السردية تستخرج قواعدها من خلال الأنواع الأدبية، وتوجيه هياكل الأنظمة و استنتاجها أيضا بالإضافة إلى تحديد جميع السمات و الخصائص التي تميزها الأعمال الأدبية، لذلك يعتبر عملا غنيا بالبحوث التجريبية، و لعل أكثر الرؤى السردية تناولا الرؤيا من الخلف باعتبارها الأقرب الأساليب السردية إلى المؤلف أين يكون فيها الراوي على

1- بتول تيم، مفاهيم ومصطلحات أدبية مفهوم الرؤية السردية، 21 أبريل 2020.
متاح على الموقع التالي: www.sotor.com

2- إيمان الجباري، مفهوم الرؤية السردية، 03 نوفمبر 2016.
متاح على الموقع التالي: www.mawdoo3.com

يقين كبير بأبطال الرواية ولديه نظرة دقيقة لما يدور في داخلهم وهو ما سنجده في رواية 'سأكون بين اللوز'، حيث اعتمد البرغوثي على الرؤيا السردية من الخلف مستخدما ضمير المتكلم كأنه هو و الشخصيات واحد يعرف ما تمر به وما تحمله ضمائرهم، مما يجعل القارئ على دراية بالشخصيات، كما يشعرنا المؤلف بأنه هو نفسه الضمير مثل قوله:" **نفيت نفسي طوعا**"[1]، وكذلك قوله في الرواية:" **وقدورة من هذه السلالة الهاربة**"[2]، وأيضا قوله:" **وكان كياد أكثرهم سطوة**"[3]، فالكاتب هنا يكسر كل القيود ويخرق كل الأبواب ليصعد إلى عقول الشخصيات ليدرك كل ما يدور في أذهانهم.

نستنتج في الأخير أن الرؤية السردية تعتبر من أهم المحاور في الأعمال الروائية، فهي التي تساعد الكاتب في سرد الأحداث التي توجد في عمله وكذلك اهتمامها الكبير بمظهر الخطاب السردي.

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 5.

[2]- المصدر نفسه، ص 12.

[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني:

الخصائص الموضوعاتية في يوميات 'سأكون بين اللوز':

1. **الذات**
2. **المرض**
3. **المنفى**
4. **الاغتراب**

1. ماهية الذات (الأنا):

يحظى موضوع الأنا باهتمام كبير لدى معظم الكتاب والمفكرين لأنه مرتبط بذات الإنسان وما هي عليه. إذ أن التوصل إلى تعريف شامل لهذا المصطلح أمر صعب للغاية، فقد تعددت التفسيرات والمفاهيم التي قدمت له.فإذا ذهبنا إلى التعريف اللغوي.وقد عرفه 'ابن منظور' في قوله: "**أن كلمة 'أنا' هو اسم مكني وهو للمتكلم وحده وإنما يبنى على الفتح فرقا بينه وبين أنّ حرف ناصب للفعل والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف**".[1]، ونستشف من قوله أن هذا المصطلح ينطبق على ضمير الناطق بمعنى أنه يدل على الإنسان الناطق ولا يخرج عن هذا المعنى كما انفتح على التفريق بينه وبين أداة النصب التي تشير في القرآن الكريم إلى ذات الإلهية بقوة حيث قال الله تعالى:" **نبئ عبادي أنني أنا الغفور الرحيم**".[2] وتشير هذه الآية إلى العلاقة بين الله سبحانه وتعالى وخلائقه فهي تدل على عظمة الله الخالق واسع الرحمة حيث أن هذه الأنا هي التي توجه هذه المخلوقات وتحاسبها، بينما نجد أن مفهوم مصطلح 'الأنا 'في المعجم الوسيط:" هو نفسه عند ابن منظور أي يشير إلى "**المتكلم أو المتكلمة**"[3].يبين لنا هذا التعريف إلى" **أن هذا الضمير يسمى المذكر والمؤنث، ثم يأتي الفكر الفلسفي لربط هذه الذات بمعنى (أنا) Moi هو الذات التي ترد إليها أفعال الشعور جميعها وجدانية كانت أو عقلية أو إدارية وهو دائما واحد مطابق لنفسه وليس من اليسر فصله عن أعراضه** "[4].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، مج:1، د.ط، ص: 160.

[2]- سورة الحجر، الآية 49.

[3]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية-القاهرة- ط04، 2004، ص: 95.

[4]-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، د.ط، 2007، ص: 95.

ونفهم من هذه التعاريف أن مصطلح (أنا) هي النفس المتحدثة التي تصدر منها أفعالا وأقوالا هذه النفس التي تحمل معنى الذات التي تشير إل الذكر أو الأنثى.

ب– اصطلاحا:

و إذا ذهبنا إلى التعريف الاصطلاحي للأنا نجده قد حظي بأهمية كبيرة لدى العديد من المفكرين و المحللين النفسين كونه الموضوع الأكثر تداولا في الكتابات الأدبية وعلى رأسها 'سغموند فرويد 'بقوله: " **هو ذلك القسم من الهو الذي تعدل نتيجة تأثير العالم الخارجي فيه تأثيرا مباشرا بواسطة جهاز الإدراك الحسي الشعور** "[1]، فهو هنا يربط هذا المصطلح بالحس والشعور الذي تندرج تحته رغبات الإنسان ومكبوتاته. وقد عرفها 'كارل روجرز' على أنها " **الخبرات التي يميزها الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين ومن خلال مجاله الظاهري– مدركاته – حيث يبدأ الفرد تدريجيا بتمييز جزء من خبراته وهذا الجزء المميز يدعى 'الذات' حتى يصبح هذا الجزء متميزا في مجاله الظاهري وإن هذا التميز المستقل هو أحد الدلائل على النضج لدى الفرد** "[2]، ونفهم من خلال هذا التعريف تفاعل الفرد مع الآخرين يكون من خلال مجاله الافتراضي– تصوراته– حيث يميز الفرد تدريجيا جزء من تجاربه وهذا الجزء المميز يسمى 'الذات' وهذا التميز المستقل هو من علامات النضج لدى الفرد.و لقد عرفه 'ابن سينا' في قوله:"**المراد بالنفس ما يشير إليه كل أحد بقوله أنا**" [3] ، أي أنه يشير إلى الضمير المتكلم 'أنا'.

---

[1]- سيغموند فرويد، الأنا و الهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق –بيروت – القاهرة، ط 04، 1982، ص: 38.

[2]- مهند عبد سليم عبد العلي، مفهوم الذات وآثر بعض المتغيرات الديموغرافية و علاقته بظاهرة الإحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في المحافظين جنين و نابلس، ماجيستير، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، 2003، ص: 25.

[3]- رحيم أبو رغيف الموسوي، الدليل الفلسفي الشامل، دار الحجة البيضاء، ج: 1، ط 01، 2013، ص: 14.

كما نجد في هذا الاتجاه الفيلسوف المثالي كانط بقوله: " **فهي كذلك يراد بها القوة المدركة وينزل العالم امتثالا لها وهو ضروري قبلي ومشاهدة محض**"[1]، فهو هنا يربط هذا المصطلح بعالم المثل التي تدرك الأشياء قبل حدوثها بصفتها القوة المدركة التي تمتلك الفكر الواعي الذي يساهم في إدراك الأشياء.

وممّا لاشك فيه أن النفس الإنسانية حافلة بالرغبات والمكبوتات حيث أن هذه النفس مقسمة إلى ثلاثة أقسام وهذا ما يوضحه هذا الهرم:

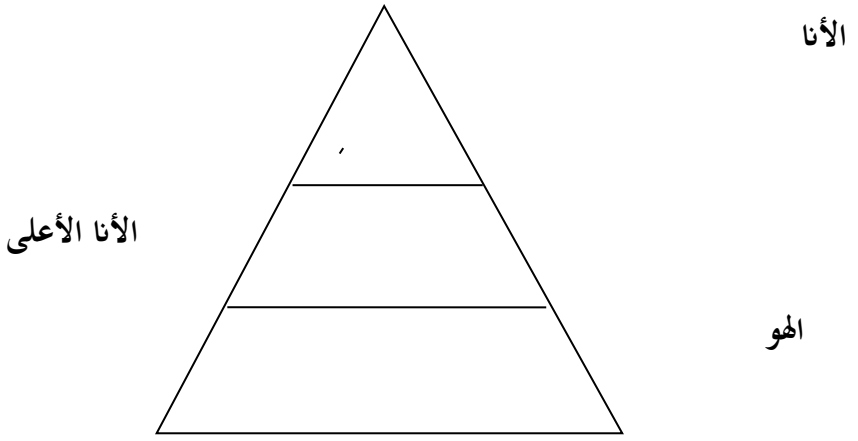

الأنا: يشرف على الحركة الإرادية، ويقوم بمهمة حفظ الذات ويقبض على زمام الرغبات الغريزية التي تنبعث عن الهو. وكل شيء في 'الأنا' فهو لا شعوري.

الأنا الأعلى: هو ذلك الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة الطويلة التي يعيشها الطفل معتمدا على والديه وخاضعا لأوامرهما أي يمثل كل ما هو سام في الطبيعة الإنسانية.

[1]- نفس المرجع السابق، ص: 140.

الهو: يحتوي على الغرائز التي تنبعث من البدن، فيه جزئين:جزء فطري و جزء مكتسب، كما يحوي العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا، ويطيع مبدأ اللذة.[1]

نستنتج في الأخير أن هذا المصطلح معقد وهو ما يستحيل الوصول إلى مفهوم واحد يجمع كل التفسيرات إلا أنه يمكن القول أن الأنا أو (الذات) ذلك المتكلم الواعي الذي يعكس رؤية الذات ومعرفته. وأن العقل هو الذي يتحكم في التأثيرات الخارجية فالأنا كضمير تعني الوجود كذات تحمل مجموعة من الخصائص، فذات تفكر وتشعر وتصدر أحكامها عن طريق استخدامها العقل والفكر، فهي إذن تعني الوجود الكلي بمنعى الوجود الخارجي الذي يتمثل في الهيئة والوجود الداخلي يتمثل في شعور الإنسان.

فموضوع الذات أو الأنا تناوله العديد من الروائيين في أعمالهم الأدبية نظرا لأهميته والتحولات التي شهدها الأدب العربي خاصة من حيث الموضوعات إذ أخذ المؤلفين يسجلون الموضوعات التي تتماشى مع الواقع الاجتماعي فأخذ موضوع الذات جانبا من ذلك وبالأخص السير الذاتية ومثال ذلك: رواية 'سأكون بين اللوز' حيث صور لنا المؤلف هذه الذات من عدة زوايا وهو ما يوضحه هذا المخطط التالي:

[1]- ينظر: سيجموند فرويد، الأنا و الهو، ط: الرابعة ، دار الشروق، بيروت–القاهرة، 1402هـ- 1983م ص: 16-17.

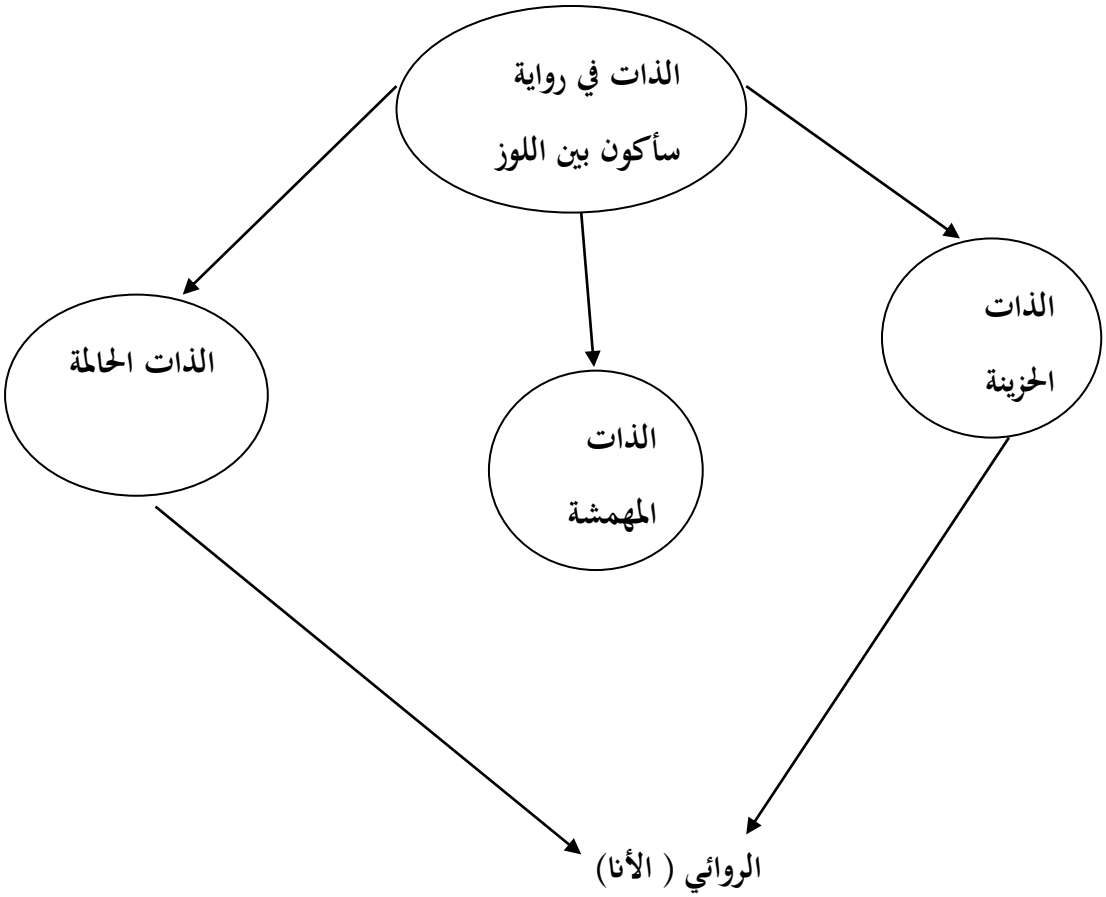

نلحظ من خلال هذا المخطط أن مؤلف الرواية صور لنا الذات من ثلاث زوايا وهي كالتالي:

1.الذات الحزينة:

وهي الذات المريضة المتشائمة الفاقدة للأمل بعد إصابتها بالسرطان الذي أخذ منها المرض الجزء الأكبر من صحتها ما جعلها دائمة التوتر تنتظر المستقل من بعيد هذا المستقبل الذي لا تدرك ما يحمله لها، إذ يظهر كل هذا في تصورها لمعاناتها ومأساتها مع هذا الداء الذي أبى أن يغادرها بل أصبح السلطة المهيمنة على جسدها إذ يحاول دائما فرض سيطرته عليه والدليل على ذلك قوله في الرواية:" **والسرطان أصاب شخصا يائسا، طاعنا في السن، في داخلي، شخص آخر لا وجه شبه بيني وبينه**" [1] ، أي أن السرطان تغلب عليه وصار جزء منه فالذات هنا فقدت قوتها فقدت أملها بالحياة وهو ما دال عليه قوله:"

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 71.

والمرض كالزمن، يكسر الزوايا الحادة فينا جميعا، فبدوت في نظري نفسي ظلا مقمرا أحمر آخر، واقفا فوق صخرة عند خط الشفا"[1]، فالسرطان صنع من هذه الذات شخصية أخرى بأوصاف جديدة هي أوصاف الأنا اليائسة المتوترة المحبطة نفسيا.

1. الذات المهمشة:

أي الذات التي لا دور لها في الحياة الخاصة أو العامة المنعزلة عن العالم الخارجي، فهي شخصية تعيش حياة الانفراد والانعزال عن المجتمع والهروب من المعيش والاستسلام للمرض وهو ما نفهمه من قوله : "**لم يعد لي من مكان في كل هذه الانتفاضة**" [2]أي أنها شخصية زائدة عن الحاجة تمارس هروبا مستمرا عن العديد من الأشياء كمحاولة التهرب من المرض الذي صار من أبرز العوامل السلبية التي تقف ضد هذه الذات وهو ما يشعرها بالانعزال الداخلي الذي يظهر في ذالك الحوار بين الذات ونفسيتها مما يفقدها وجودها وقيمتها وهو ما نستشفه في قوله:" **فأدرك أنني شخص زائد عن الحاجة، مريض متطفل يمشي نحو مصيره وحده"**[3]، فهي ذات محبطة نفسا قد همشها القدر فالإحساس بعدم الانتماء للوجود أو العالم الخارجي هو الذي أدى بها إلى الغياب دون الحضور، فهي شخصية عزلت نفسها عن هذا العالم.

2. الذات الحالمة:

فحسب الرواية هي شخصية تحاول الهروب من العوامل السلبية (المرض) و الاندماج مع المجتمع ما يثبت وجودها وحضورها في الرواية، وكذا وهو ما نفهمه من قوله:" **وبدأت أحلم ببناء بيت بسيط لهما في الريف: حوله تراب أحمر، وسياج من خشب ناشف، وحديقة صغيرة وأزرع بصلا وثوما ونعناعا**

---

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 83.

[2]- المصدر نفسه، ص 5.

[3]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 6.

وبندورة وليمونة"[1] ، أي أنها شخصية تحلم بأنها كسرت حواجز السرطان تتخيل أنها وسط بيت عائلي تمارس وظائفها الحياتية ، تحتفل بالحياة الجميلة بعيدة عن هواجس السرطان بعد أن قضت على حياة النفي والانعزال، لتحلم بحياة الطهر مع أفراد عائلتها وهو ما يتجلى في قوله:"**ونقعد على طاولة خشب بدائية، أو في فيئ زيتونة، ونأكل معا ،هذا سيكون إحتفالي بالحياة"**[2]، أي أنها تتصور نفسها في جو عائلي حافل بالسعادة بعيدة عن أجواء المرض محتفلة بالحياة الجديدة مندمجة مع الحياة الاجتماعية.

نلخص من خلال ما سبق أن الذات في هذه الرواية تقمصت العديد من الأدوار حسب الأوضاع التي فرضها المؤلف عليها، فهي تنتقل من وظيفة إلى أخرى فقد زادت لهذا النص السردي جمالا وإبداعا خالصا نظرا للأهمية التي يحمها هذا الموضوع.

[1]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 69- 70.

[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3. المرض:

ينشأ المرض عندما يفشل الجسم في التكيف بشكل صحيح مع البيئة ككل على سبيل المثال إذا تعرض الشخص للإصابة بمرض ما فقد يتمكن جسمه من تطوير مناعة طبيعية مناسبة لتجنب الإصابة بهذا المرض، أو تقد يتم إعطاؤه لقاحا وذلك لمساعدة الجسم في تطوير المناعة أو ربما يستسلم للعدوى ويمرض.

أ. المرض لغة:

لقد وجدنا تعريفه في معجم اللغة العربية المعاصرة:" **مرض بمرض، مرضا، فهو مريض. مرض الشخص أو الحيوان: تغيرت صحته و اضطربت بعد اعتدالها، فسدت صحته فضعف انقطع عن العمل بعد أن مرض مرضا مزمنا–(إذا مرضت فهو يشفين)** "[1]

كما جاء في معجم المعاني الجامع عربي- عربي: "**المرض: كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة و الاعتدال من علة أو نفاق أو تقصير في أمر**"[2]، فكل هذه الأقوال تعني معنى واحد للمرض الذي هو ضعف الجسد وتشوهه والإحساس بالألم والعياء وتدهور في صحته كالإصابة بالسيد مثلا .

ب. اصطلاحا:

المرض هو تغيير يصيب جسد الإنسان ويخالف طبيعته المتعارف عليها، وينتج عنه آلام مما يسبب انزعاج للفرد، وعدم قدرته على الاستمرار في الحياة تكملة الحياة بطريقة عادية وطبيعية، ونجد في هذا الاتجاه تعريف سوزان سونتاج في قولها: "**المرض هو الجانب المظلم من الحياة :إن مواطنه مرهقة وشاقة،**

---

[1]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة .
متاح على الموقع التالي: www.maajim.com

[2]- مروان ابن العطية، معجم المعاني الجامع عربي عربي
متاح على الموقع التالي: www.almaany.com

فكل شخص ولد مواطنا في مملكة الأصحاء وفي الوقت نفسه يولد مواطنا أيضا في مملكة المرضى ، ومع أننا جميعا نفضل أن نحمل جواز سفر مملكة العافية، فنحن مجبرون آجلا أو عاجلا على الأقل لفترة من الزمن، أن نعد أنفسنا مواطنين في مملكة المرض"[1]،نفهم من كل هذا أن المرض هو الجانب المظلم للإنسان الذي كون مصحوبا بالتشوهات الجسدية المصحوبة بالاضطرابات النفسية كالكآبة والقلق فكل يفضل الاستقرار في مملكة العافية الخالية من المرض والضعف الجسدي، وفي تعريف مختار رحاب له:"**إن المرض عبارة عن اختلال في التوازن الطبيعي (ومع الطبيعة) يجب اصطلاحا، هذا هو أساس الفن العربي العقلاني الذي بدأ مع انفراط الذي يعتمد على "الأمزجة".**[2]، أي أن المرض إخلال يصيب الجسد أو النفس الإنسانية مما يجعلها غير قادرة على العيش في حالة طبيعية، وهذا ما ذهبت إليه رواية 'سأكون بين اللوز' أين صرح الراوي فيها بمرضه ومعاناته من السرطان وهذا ما جعله يعود إلى طفولته أي بلده فلسطين في ريف رام الله فرجعته غير متوقعة ومن دون سابق إنذار أو تخطيط فالسرطان من أرغمه على العودة، ويظهر هذا جليا في قوله:" **أرجعني إلى هنا مرضي بالسرطان"**[3]، حيث أنه يعاني من آلام حادة ومتعبة ويبرز هذا في قوله: "**ووجع في أسفل الظهر مستمر إلى حد الملل"**[4]، كما أثر العلاج الكيماوي على البرغوثي بحيث أنه أصيب بداء النسيان فلم يصدق ذلك بل تعجب و استغرب من الحالة التي وصال إليها ويظهر هذا في قوله:"**وصرت أنسى، يا إلهي كم صرت أنسى، بسبب العلاج**

[1]- سوزان سونتاج، المرض كاستعارة ، تر: حسين الشوفي، ط: الأولى، دار المدى، بغداد، ص: 5.

[2]- مختار رحاب، الصحة والمرض وعلاقتها بالنسق الثقافي للمجتمع مقاربة من منظور الأنتروبولوجيا الطبية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد 15، جامعة المسيلة (الجزائر)،2014، 175.

[3]- حسين جميل البرغوثي، ص 5.

[4]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الكيماوي"[1]،ولم يتوفق عند النسيان فقطبل يتبعه بذلك العديد من التشوهات الجسدية كفقدانه لشعره، ما جعله كيئيبا حزينا فقرر حلق شعره ويتجلى هذا في قوله:"**بدأ شعري يتساقط من العلاج الكيماوي، حلقت شعري كله"**[2] ، اشتد المرض وازداد الألم على الروائي بحيث بدت عليه أعراض السرطان في جسده، مما تولد لديه اظطرابات النوم و الأرق ويتجلى ذلك في قوله:" **وبدأت أعرق، في الليل، استيقظ على ضوء مصباح أحمر خافت، وأنضح عرقا، حتى أن قميصي قابل لأن أعصره، ووجع غريب في البطن والظهر، وانهاك،وفقدان وزن ،وشهية، وحكة تحت الجلد"**[3]، فالحرب الإسرائيلية أخذت منه تاريخه وهويته،ومرضه انتهك جسده ويبرز ذلك في قوله:" **هويتي تأتي من تاريخي وروحي، ولكنهم شلحوني تاريخي ،والسرطان يحاول أن يشلحني جسدي"**[4]، ومع مرور الوقت ازدادت حالة الراوي سوءا مما أدى به دخول إلى المستشفى ليمكث فيه سبعة عشر يوما للعلاج والتخفيف من الآلام المصاحبة بضيق في التنفس و الصدر حيث يظهر ذلك في قوله:"**لكن الورم اشتد، ولم أعد قادرا** [5]**على التنفس، وضاق صدري، وقضيت سبعة عشر يوما في مستشفى رام الله"**[6]، السرطان أتعب نفسية البرغوثي حيث أصبح يشعر بتهميش وأنه شخص لا فائدة منه وهذا ما ولد لديه الشعور بالخيبة والحزن والتنمر و الوحدة ويبرز هذا في قوله:" **فأدرك أنني شخص زائد عن الحاجة، مريض متطفل يمشي نحو مصيره وحده"**[7]، المرض أعجز حسين جميل البرغوثي بحيث أفقده القدرة على مزاولة النشاطات والحركة والحماس مثلما كان قبل

---

[1]- حسين جميل البرغوثي،سأكون بين اللوز، ص 29.

[2]- المصدر نفسه، ص 98.

[3]- المصدر نفسه، ص 40.

[4]- المصدر نفسه، ص 99.

[5]- المصدر نفسه، ص

[6]- المصدر نفسه، ص 55.

[7]- ، المصدر نفسه، ص 6.

مرضه،ويبرز ذلك في قوله:" **مجرد المشي عشر خطى ينهكني**"[1]،كما أفقده الشهية والرغبة في الحياة بحيث أنه يتصور قرب نهايته و أجله،فيرى أن طيف الموت يلاحقه ويطل عليه،و يتجلى ذلك في قوله:" **وأطل شبح الموت**"[2]، بالرغم من أنه تمنى لو شفي من السرطان ليعيش ويقضي وقتا طويلا مع عائلته في أكثر مكان يحبه ويشعره بالراحة فيه وهو مكان طفولته 'جنائن اللوز' لكن مع الأسف لم يتحقق حلمه فاختطفه الموت، وهكذا نستشف من خلال هذه الرواية أنها رصدت لنا صورة الراوي المريضة بكل تفاصلها وأظهرت لنا شخصيته الحقيقية.

[1]- حسين جميل البرغوثي،سأكون بين اللوز، 103.

[2]- المصدر نفسه، ص 55.

4. المنفى:

يطلق على المنفى عموما هجرة الشخص من الأرض التي يعيش فيها، في حين أن المغادرة المذكورة طوعية أو إجبارية.وقد يكون ذلك لأسباب سياسية أو بسب الحرب التي تدفع الإنسان إلى الفرار من وطنه بسب القمع الذي فرضه عليه الاستعار.

أ. المنفى لغة:

جاء تعريفه في مختار الصحاح: " **ن ف ى: نفاه طرده وجابه رمى يقال نفاه فانتفى ونفى أيضا يتعدى ويلزم قال القطاعي فأصبح جاراكم فتيلا ونافيا–أي منتفيا وتقول هذا ينافي ذلك وهما يتنافيان والنفاية بالضم ما نفي من الشيء لرداءته**".[1]

كما جاء في معجم اللغة العربية:" **منفى (مفرد): مكان اقامة المطرود من بلاده كان منفاه في جزيرة نائية–مات في المنفى–فضى المعارض السياسي سنوات في المنفى**".[2]

ب. اصطلاحا:

هناك تعاريف اصطلاحية كثيرة للمنفى وكل كاتب عرفه بطريقته الخاصة فمثلا نجد محمد الشحات قال: "**تلقي تجربة النفي بظلالها على الإنسان، أينما حل أو إرتحل، فالمنفي يستند إلى وجود المرء الأصلي أو الأصلاني(originality)، وحبه له ووجود وشائج حقيقية تربطهما والأوضاع التاريخية الحديثة الناجمة عن سياسة القمع والتهجير، والضغوط السياسية، وأدا الحريات، وكلها ظروف**

---

[1]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح.
متاح على الموقع التالي: www.maajim.com
[2]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة.
متاح على نفس الموقع.

دفعت الكثير من البدعين والفنانين والفلاسفة والمفكرين والموسقين إلى الإرتحال أو الإبتعاد"[1]، ونستشف منه أن تجربة المنفى تلقي بظلالها على الإنسان أينما ذهب أو سافر، فالمنفى مبني على الوجود الأصلي للإنسان، وحبه له، ووجود روابط حقيقية تربطهم بالظروف التاريخية الأخيرة الناتجة من السياسات القمع و التهجير وكذلك قتل الحريات، وكلها ظروف دفعت العديد من المبدعين والفنانين والناس عامة إلى التهجير أو الطرد.

كما قال عنه فخري صالح:" **إن مفهوم المنفى ذو طبيعة معقدة، مروض ومرغوب، يجري السعي إليه وتفضيل الإقامة فيه، وكذلك ذمه بوصفه حالة من الإبعاد والاغتراب الذي يدفع المرء إليه أو يجبر على عناقه"**[2]، ونفهم من هذا الاقتباس أن المنفى معقد يمكن أن يكون اختياري وذلك للبحث عن معيشة أفضل أو يكون إجباري وذلك من أجل الحفاظ على حياته.

نستنتج أن المنفى نوعان: منفى إجباري وهو بسبب السياسة مثلا طرد المفكرين والفنانين بسبب كتبهم وأعمالهم الفنية التي تكون ضد سياسة بلادهم، وكذلك هناك منفى اختياري الذي يكون مصدره قرار شخصي ويختار المنفى لأسبابه الخاصة مثلا تحسين معيشته والبحث عن الحرية في وطن آخر غير وطنه، وهذا ما انطبق على حسين جميل البرغوثي في رواية 'سأكون بين اللوز'بحيث أن منفاه طوعي وقرار ترك وطنه ومغادرته كان من محض إرادته وذلك باتجاهه إلى بلاد أخرى ويبرز ذلك في قوله:" **نفيت نفسي، طوعا،عن 'بدايتي' فيه، واخترت المنفى"**[3]، حيث أن منفاه كان اختياري أي لم يرغمه أحد عليه إما من قبل السلطة أو الظروف السياسية ، فكان من إرادته الشخصية ولأسباب غير مذكورة، وعليه فإن المنفى قد

---

[1]- محمد الشحات،سرديات المنفى الرواية العربية بعد عام 1967، ط: الأولى، عمان– الأردن، 2006، ص: 21.

[2]- فخري صالح، معنى المنفى من منظور إدوارد سعيد، 28 سبتمبر 2021، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة.
متاح على الموقع التالي: www.mominoum.com

[3]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 5.

أثر فيه حيث اشتاق إلى وطنه وعبر عن هذا الاشتياق والحنين بكتابته لأغنية اسماها 'بخط الشفا 'وسبب هذه التسمية : أنها تذكره بالأفق الذي يفصل قمة الجبل عن السماء، وهذه الإطلالة متواجدة في وطنه ويحن إليها ويبرز هذا في قوله:" **وفي المنفى، كتبت أغنية عن "خذ الشفا" "**[1]، دامت مدة منفى البرغوثي ثلاثون عاما وخط الشفا لم يفارق مخيلته وهذا من شدة الشوق والحنين إلى مكان طفولته والمناظر التي اعتاد اللجوء إليها في صغره التي كانت تشعره بالارتياح والطمأنينة، ويتجلى ذلك في قوله:" **هكذا كان(خط الشفا)في مخيلتي، ثلاثون عاما في منفى طوعي"**[2]، كما صرح الروائي في روايته هذه أنه رغم تغيره للوطن وكبره في السن إلا أنه لم يتغير بتاتا فبقي كما كان في وطنه أي أن ديار الغربة لم تأثر فيه، بالرغم من أن هنالك أشخاص عند تغيرهم لبلدهم يتغيرون كليا من لباس وعادات إلا هو فلم يتغير بقيا على حالته السابقة ويطهر هذا جليا في قوله:" **كنت كما كنت، واحدا ممن كانوا كما كانوا"**[3]، بعد رجعته من منفاه الطوعي عاد إلى جمال بلادها الذي خانه ونسيه وإلى مكان طفولته وحياته السابقة قبل هروبه منها، وحتى أهله في وطنه لم يحسوا بغيابه ولكن هو أحس بمدة غيابه عن وطنه ويبرز هذا في قوله:"**بعد ثلاثين عاما من منفى طوعي عن الجبل، رجعت إليه، إلى جمال سبق ونسيته، أو حتى خنته. من يعرف من أهل هذا الريف أنني كنت في طيبة مصر"**[4]،

نستنتج في الأخير أن الراوي (حسين جميل البرغوثي) هو من اختار المنفى الطوعي ولكن بعد ثلاثين عاما أعاده المرض إلى وطنه دون إرادة منه.

---

[1]- حسين جميل البرغوثي،سأكون بين اللوز، ص 79.

[2]- المصدر نفسه، ص 80.

[3]- المصدر نفسه، ص 84.

[4]- المصدر نفسه، ص 101.

4- الاغتراب:

يعد مصطلح الاغتراب من أهم المصطلحات الحديثة التي خضعت لوجهات نظر دلالية مختلفة، حيث كان لها دور كبير في توضيح أبعاده، حيث أنه حضي على اهتمام كبير من قبل الأدباء والفلاسفة وعلماء النفس لسبب انتشاره وسيطرته نفسيا وفكريا على الأفراد والمجتمعات، كما أن هذا المصطلح ترك بصمات في الآداب والفنون.

أ. الاغتراب لغة:

تعددت معاني الاغتراب في المعاجم اللغوية بحيث أنها تحمل دلالات متعددة.وجاء في لسان العرب: " **الاغتراب– غرب: أي ذهب وننحّى، و"التغرب يعني البعد و" الغربة والغرب"يعني النزوح عن الوطن، والغريب هو البعيد عن وطنه**"[1]، أي أن الاغتراب يعني الابتعاد والافتراق عن الشيء.

كما ورد " الاغتراب" في معجم اللغة العربية المعاصرة :" **إغترب يغترب، إغرابا،فهومغترب.اغترب الشّخص:**

1- بعد، نزح عن وطنه، بمعنى إغترب بحثا عن لقمة العيش.

2- **إغترب داخل بلاده:أحس بالغربة فيها**"[2]، أي أن الاغتراب نوعان :الابتعاد عن الوطن من محظ الإرادة (اختياري)، الاغتراب الداخلي بمعنى أن ذلك الشخص بالرغم من أنه داخل وطنه إلا أنه يحس أنه بعيد وغريب عنه.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب ، لبنان، دار صبح،ج10، ط: 1، 1968، ص: 32.

[2]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة.

متاح على الموقع التالي: www.maajim.com

ونجد أيضا في معجم المعاني: اغترابه: " **هجرته البعيدة قضى جلّ حياته في الاغتراب" و" إغتراب النفس" "شعورها بالضياع والاستغراب اغتراب الإنسان"** [1]، أي أن الاغتراب يقصد به الهجرة والإحساس بالضياع،

ليتضح لنا أن هذا المصطلح في معناه اللغوي دال على معنى البعد والابتعاد، وفي اللغة العامة هو الإحساس بالضياع. والغريب هو البعيد عن الوطن فهو لم يخرج من دائرة النزوح عن الوطن.

ب. اصطلاحا:

لقي مصطلح الاغتراب الاهتمام من قبل الفلاسفة والمفكرين في محاولة ضبط مفهوم له، بحيث تعددت وجهات النظر واختلاف الآراء والتوجهات حوله فنجده عند هيجل (hegel) في قوله: " **الاغتراب هو حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته و ممتلكاته، فتوظف لصالح غيره، بدل أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص، وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته**[2]"،يوضح لنا 'هيجل' في هذا المفهوم أن 'الاغتراب 'هو حالة من العجز أو الضعف التي يعاني منها شخص يفقد السيطرة على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته فيتم توظيفها لمنفعة الآخرين، بدلا من أن يتم اختطافه من قبله لمصلحته الخاصة، وبالتالي فالفرد يفقد القدرة على تقرير مصيره و التأثير في مجريات حياته التي تسهم في تحقيق نفسه وطموحاته.

---

[1]- محمد أبو الفضل إبراهيم بن إسماعيل الزمخشري، معجم المعاني الجامع عربي- عربي.
متاح على الموقع التالي: www.almaany.com

[2]- حليم بركات، إغتراب في الثقافة العربية متهات الإنسان بين الحلم والواقع، ط: 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص: 37.

كما يرى 'ماكس فيبر': " **أن الاغتراب هو حالة من الضعف تصيب الإنسان فتجعله عاجزا عن مواجهة القوى الخارجية المسيطرة عليه متمثلة في سطوة الدولة و نظمها عليه**"[1]، أي أن الاغتراب ضعف يصيب الإنسان إذ يجعله عاجزا عن مواجهة القوى الخارجية التي تتحكم فيه والمتمثلة في سلطة الدولة وأنظمتها عليه.

كما نجد في هذا الاتجاه تعريف' كارل مانهايم' له بقوله : **الاغتراب حالة من القلق و العبث لدى الأفراد مما يجعله يفقد الشعور بالقيمة للأشياء من حوله**"[2]،نلاحظ من هذا القول أن الاغتراب يشعر الإنسان بالكئابة و الوحدة وفقدان القيمة للأشياء وفقدان طعم الحياة ولذتها والدخول في متاهاتها، وهي حالة من القلق والتوتر تترجم الحالة الشعورية للإنسان.

وتذهب ساجدة عبد الكريم خلف التميمي في تعريفها لهذا المصطلح هو: " **إن الاغتراب– كما يبدوا– لمضمونه في الفلسفة أو بالنسبة للظروف التي يصورها، أو يعبر عنها، حالة قديمة.(لأن الفلسفة في تاريخها الطويل كثيرا ما صورت لنا الإنسان يعيش هذا الانفصام الذي يمس وجوده من حين لآخر، الذي ربما كان من طبيعة تكوينه العقلي أو النفسي)**"[3]، يتبن لنا أن 'الاغتراب' من خلال ما يصوره في مضمونه والظروف التي يعبر عنها هو حالة قديمة فصورت شخص يعيش هذا الانفصام الذي يؤثر على وجوده من وقت لآخر، والذي يكون سبب في طبيعة تكوينه العقلي أو النفسي والروحي.

وعرف 'أحمدعلي إبراهيم الفلاحي': **الاغتراب نزوح كذلك لكنه نزوح نفسي داخل مواطن نفس الفرد، كوّنه الرفض والتمرد وربما العجز، لكنه نزوح لايتحدد بوقت أو مكان مستلهما قواه من قول**

---

[1]- د.شرين جلال محمد أحمد، إغتراب ومتاهة الذات في مسرح يسرى الجندي"الهلالية نموذجا"، ص: 398.

[2]– المرجع نفسه، ص: 398.

[3]– ساجدة عبد الكريم خلف التميمي، إغتراب في شعر نازك الملائكة، ط: الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، ص: 21.

التوحيدي (أغرب الغرباء من صار غريبا في وطنه)"[1]،نستشف من هذا الكلام أن الاغتراب أيضا تهجير و نزوح نفسي داخل روح الفرد وهو نبذ وتمرد وربما عجز، لا يحدده لازمان ولا مكان، كما يرد الاغتراب في الرواية التي بين أيدينا رواية 'سأكون بين اللوز' للبرغوثي في قوله:"**لم يعد لي من مكان في كل هذه الانتفاضة"**[2]، وهنا يتضح جليا إحساس الراوي بالغربة،بالرغم من وجوده في وطنه إلا أنه لم يشعر بالارتياح فكأن وجوده لا معنى له ،وأنه زائد عن الحاجة وأصبح وحيدا لا أحد يهتم لأمره ويتجلى ذلك في قوله:" **فأدرك أنني شخص زائد عن الحاجة، مريض متطفل يمشي نحو مصيره وحده"**[3]، كما نلمس اغترابا آخر في هذه الرواية وذلك في قوله:"**ومضيت نحو منزلنا القديم، ولكن في الضوء، في مساء خماسيني تعيس. كم فوجئت بخضرة العشب وقد صارت هشيما يابسا لا أمل فيه "**[4]، حيث أن البرغوثي عند توجهه إلى منزلهم القديم فوجئ بما شاهده هناك، وقد أحس بغرابة المكان لأنه تغير حاله عما كان عليه سابقا ، فتحسر على وضعية المكان لأنه لم يتوقع تلك النتيجة، في حين يحن الروائي إلى طفولته الماضية وذكرياتها، أيام البراءة وحلاوتها والصفاء،وأصبح يتمنى ويحلم بذلك فحاضره يخنقه ويتعبه ومرارة الأيام أكرهته حياته الحالية ويتجلى هذا في قوله:" **من زمن وأنا أحلم أن أعود طفلا"**[5]،ونجده أحينا ما يتهرب من الواقع ويعتزل عن الناس، وأيضا يبتعد عن عائلته ليختلي بنفسه للراحة ،حيث يلجأ إلى البيت فيمكث فيه ساعات وأيام بلا أية حركة أو نشاط ، وعند الملل يلجأ إلى النوم تهربا من مشاعره وأحاسيسه،

---

[1]- أحمد علي إبراهيم الفلاحي، الإغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري دراسة اجتماعية نفسية، دط،دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013، ص: 14.

[2]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 5.

[3]- المصدر نفسه، ص 6.

[4]- المصدر نفسه، ص 59.

[5]- حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، ص 62.

ويبرز هذا في قوله:" **أهرب إلى البيت، فأجلس لساعات كاملة،حتى لأيام وأنا بلا حركة، أو أنام**"[1]، يتخذ حسين جميل البرغوثي من الدير الجواني مكانا ومهربا وملجأ له، بحيث أنه يتهرب من أجل نسيان مرضه وانغماس روحه بذكريات طفولته وليشغل بها نفسه لكي ينسى آلامه وقروب نهايته، ويظهر ذلك في قوله:" **أدمنت العودة نحو (الدير الجواني)، وكأنني مأخوذ بالوقوف في مهب ذكريات أهلي القدماء هناك،واقفا فوق سطح الدير، مشرفا على أودية عميقة مقمرة، وعلى جنائن متدرجة**"[2]، نستنتج في الأخير أن 'الاغتراب' في هذه الرواية اغتراب نفسي أقحمت الشخصية(الراوي) في حالة من القلق والاضطراب، وهذا ما ولد فيه الشعور بالضياع.

[1]- حسين جميل البرغوثي،سأكون بين اللوز، ص 66.

[2]- المصدر نفسه، ص 11.

خـــــــاتمة

الخاتمة:

تعدد الرواد العرب الذين ولجو إلى عالم السير الذاتية كونها الأقرب إليهم من الأجناس الأدبية الأخرى كونها تمنح لهم الحرية المطلقة في التعبير عن الواقع المعيش لهم بتفاصيله الدقيقة وتوضيح وجهات نظرهم حول العديد من القضايا التي تركت في أذهانهم آثارا بالغة مما دفعهم إلى كتابتها ونقلها إلى القارئ، و السيرة 'سأكون بين اللوز ' للبرغوثي أنموذجا لذلك، فبعد دراستنا لها توصلنا إلى استخلاص النتائج التالية:

1. إدراك البرغوثي لقروب أجله بعد إصابته بمرض السرطان هذا الإدراك الذي يبرز من بداية هذا النص السردي إلى نهايته.
2. رغبة البرغوثي في النص العودة إلى مكان نشأته وترعرعه مدينة(ريف رام الله) بعد ثلاثين عاما من المنفى الطوعي.
3. استذكار البرغوثي لطفولته في ريف رام الله، وذكره لأهم الأماكن القريبة والمحبة لقلبه مثل: الدير الجواني .
4. محاولة البرغوثي التعايش مع السرطان و مواجهته.
5. هواجس البرغوثي وتوتره وخوفه من الموت بعد أن بلغ المرض أوجه مثل: تغير ملامح وجهه وألم في الركبتين وتساقط الشعر وضيق في التنفس.
6. استعادة المؤلف لكل تفاصيل حياته من زمان ومكان الضائع في احاسيسه، بشكل تمتزج فيها السعادة والحنين (الطفولة + الدير الجواني) بالموت.
7. إن الشخصيات في هذه الرواية من أهم ركائز هذا النص السردي حيث اتخذها المؤلف كوسيلة لاستقراء أهم القضايا التي تركت آثارا بالغة في ذهنه.
8. إن شخصية آثر تعبر عن آراء الراوي حيث ألبسه شخصيته ونمط عيشه وتفكيره.

9. إن شخصية قدورة تعبر بالضرورة عن الفكر المتحرر.

10. اتخذ البرغوثي تيمة المرض مادة لروايته للتعبير عن ذاته التي تتأرجح بين الوجود والغياب.

11. جعل البرغوثي المنفى والاغتراب كعنصر أساسي في صراعه مع الماضي (الطفولة) والحاضر (المرض) والمستقبل (الموت).

12. صورت الرواية الذات في ثلاث مستويات: الذات الحزينة والذات المهمشة والذات الحالمة دون أن يذكر الأوصاف الجسدية لها، بل اهتم فقط بما يميز هذه الذات.

13. اعتماد المؤلف الرؤية السردية من الخلف كونه جزء من هذا النص السردي وعلى دراية بكل ما يخص الشخصيات وكانت نظرته قريبة والدليل على ذلك المعطيات والتصورات التي قدمها لنا في هذا الخطاب السردي لذوات هذه السيرة.

وفي الأخير فإن رواية سأكون بين اللوز من الخطابات السردية التي تتطلب المزيد من الاهتمام والدراسة والتأويل نظرا لكثافة فحواها وغزارتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

المصادر :

1) حسين جميل البرغوثي، سأكون بين اللوز، دار ميم للنشر، ط3، 2010.

المراجع والكتب المترجمة:

1. أحمد علي إبراهيم الفلاحي، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع هجري دراسة إجتماعيةنفسية،دط، دار غيداء للنشر والتوزيع،2013.
2. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط02، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، اليمن، 2015.
3. تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ط01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2002.
4. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط01.
5. حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي، ط01، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.
6. حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، ط01، منشورات الاختلاف، 2010.
7. حليم بركات، إغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، ط01، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت،2006.

8. حميد الحميداني، بنية النص السردي، ط01، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991.

9. د.شرين جلال محمد أحمد، اغتراب متاهة الذات في مسرح يسرى الجندي، "الهلالية نموذجا".

10. ساجدة عبد الكريم خلف التميمي، اغتراب في شعر نازك الملائكة، ط01، دار غيداء للنشر والتوزيع.

11. سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، ط01، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1979.

12. سوزان سونتاج، المرض كإستعارة، تر: حسين الشوفي، ط01، دار المدى، بغداد.

13. سيغموند فرويد، الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط04، بيروت-القاهرة، 1982.

14. شعبان عبد الحكيم، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ط01، الوراق، عمان، 2015.

15. صلاح صالح،سرديات الرواية العربية المعاصرة، ط01، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

16. عادل فريجات، مرايا الرواية دراسة تطبيقية في الفن الروائي، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2000.

17. عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية العربية(الرجل الذي فقد ظله نموذجا)، ط01، دار توبقال المغرب، 2001.

18. عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

19. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد)، عالم المعرفة، دط، الكويت، 1998.

20. فايز صلاح عثمانة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ط01، دار الوراق، الأردن، 2014

21. محمد الشحات، سرديات المنفى، الرواية العربية بعد عام 1967، ط01، عمان- الأردن، 2006.

22. ممدوح فراج النابى، رواية السيرة الذاتية دراسة في التأصيل...والتشكيل، مرا: أحمد حسن، ط01، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2011.

23. يان ما نفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، ط01، دار نينوى، سوريا- دمشق.

المعاجم والموسوعات:

1. ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الجبل، بيروت-لبنان، ط01، مج03، 1997.

2. ابن منظور، لسان العرب، كرنيش النيل، القاهرة، مج01،دط.

3. ابن منظور، لسان العرب، لبنان، دار صبح، ج10، ط01، 1968.

4. رحيم أبو رغيف الموسوي، الدليل الفلسفي الشامل، دار الحجة البيضاء، ج01، ط01، 2013.

5. مراد وهبة، معجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، دط، 2007.

6. موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

المجلات والأطروحات:

أ. خولة حجاج، الرواية السيرة في المنجز الروائي الحديث نماذج مختارة " السجن الأيمن العتوم، وأيام من حياة لزينب الغزالي"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص: بلاغة وتحليل الخطاب كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي جامعة غرداية، 2022/2021.

ب. مختار رحاب، الصحة والمرض وعلاقتها بالنسق الثقافي للمجتمع مقاربة من منظور الأنتروبولوجيا الطبية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جامعة مسيلة الجزائر، 2014.

ت. نجوى معتصم أحمد إبراهيم، بنية السرد في رواية ثروة أباضة رواية " شئ من الخوف"نموذجا، مجلة البحوث العربية في مجلات التربية النوعية، العدد40، مايو 2022.

المواقع الإلكترونية:

www.sotor.com

7 .إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط.

10. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح.

11. لسان العرب، ج06- إسلام العرب، حرف الراء.

12. بتول تايم، مفاهيم ومصطلحات أدبية، مفهوم الرؤية السردية، 21 أبريل2020.

13. إيمان الجباري، مفهوم الرؤية السردية، 03 نوفمبر2016.

14. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة.

www.mahewar.org .5

. 21/02/2016 .6

8.حنان علي، الشخصية الروائية، دراسات وأبحاث في تاريخ- والتراث واللغات-.

9. مروان العطية، معجم المعاني الجامع، عربي-عربي.

www.alaarabiya.net

www.almaany.com

www.arabidict.com

... www.islam.weh.net

. www.maahewar.org

www.maajim.com

www.modoo3.com

www.moodo3.com

www.shamela.ws.book.com

www.sotoor.com

. www.unvi-mesila.dz

الرواية الجزائرية والكتابة السير الذاتية/11 مارس 2019/ جامعة محمد بوضياف- مسيلة-

1. روزلين ليلى قربش، أعمال الملتقى الدولي، بن هلال سيرتهم وتاريخهم.

/? T- 27115099www.startimes.com

2. محمد صابر عبيد، سيرة الذاتية الشعرية، قراءة في التجربة، التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية، عالم الكتاب الحديث، ط01، 20

الفهرس:

المقدمة.....05

مدخل مفاهيمي.....09

1- السرد.....11

2- السيرة.....14

3- السيرة الذاتية.....16

4- أدب اليوميات.....18

الفصل الأول: الخصائص الفنية في رواية سأكون بين اللوز.

1- مضمون الرواية.....21

2- دراسة العنوان.....22

3- الشخصية.....24

أ- الشخصيات الرئيسية.....26

ب- الشخصيات الثانوية.....29

4- المكان.....33

أ- الفضاء المغلق.....35

ب- الفضاء المفتوح.....37

5- الزمن السردي.....40

6- الرؤية السردية.....46

الفصل الثاني: الخصائص الموضوعاتية في رواية سأكون بين اللوز.

1- ماهية الذات (الأنا).....50

2- المرض.....57

3- المنفى.....61

4- الاغتراب.....64

5- الخاتمة.....70

6- قائمة المصادر والمراجع.....73

7- الفهرس.....78

8- ترجمة المضمون.

ملخص الرواية:

تتحدث الرواية عن شخصية فلسطينية بطلة الرواية العائدة من المنفى بعد إصابتها بالسرطان متجهة إلى مستشفى رام الله لتتلقى العلاج الكيماوي بعد أن بلغ أوجه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الرواية انتقلت بنا للحديث عن طفولة هذه الشخصية وذلك باستذكارها لأهم الأماكن التي عاشت فيها والوقائع والأحداث التي مرت بها، حيث بدأ بالحديث عن البيت العائلي المتكون من ثلاثة أفراد هو وابنه آثر وزوجته بيترا وكذلك الحديث عن الشخصيات الأقرب إليه منها: سعوطة المدمنة على شم السعوط وممارستها للشعوذة وكذلك قدورة كونها الشخصية الأقرب إلى الروائي نظرا لشجاعتها وقوتها، والحديث عن كايد أخو قدورة الذي وفته المنية، ليتجه هذا الرائي لسرد قرار رحيل الروائي مع عائلته إلى كندا وذلك بسبب الانتفاضة الإسرائيلية في فلسطين، غير أن المرض ازداد واشتد عليه ممامنعه من الرحيل، إلى أن تختتم بنا الرواية بالحديث عن هواجس الشخصية من الموت وإحساسها بقروب أجلها ونهايتها وفقدانها لذاتها.

الكلمات المفتاحية: السيرة–المرض–الموت–الاغتراب–المنفى.

Abstract:

On one hand the novel chronicles a Palestinian character, the protagonist of the novelwho returns from exile after being diagnosed with cancer, heading to Ramallah Hospital to take chemotherapy after it reached its climax. On the other hand, the novel revolves around the childhood of this character recalling the most important places in which he lived the massive events that he went through. Then he started talking about his family that consists of three members, his son Athar, his wife Petra. And some close characters such as Qadura and Saouta. This latter is addicted to sniffing snuff and the practice of witchcraft. Qadura, is the closest character to the novelist due to her courage and strength. He mentioned also another character, Kaede, the brother of Qadura, who passed away. The novel takes another flow when the protagonist decided to immigrate with his family to Canada, due to the Israeli uprising in Palestine, but the disease gets metastatic and severe which prevented him from departure. The story ends with the character's obsession and fear of death and self loss.

key words: biography- disease- death- alienation- exile.